

المجلة البيضاء في السلامة من البدرع و الأهواء

جمع و ترتيب لعدة فتاوى مهمة حول البدرع

نؤنس في: 2011-02-24

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسُنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مِنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مَضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.
أَمَّا بَعْدُ:

فقد قمت بجمع عدّة فتاوى ومقالات حول البدع لكبار العلماء ورّبتها في شكل
كتيب أسأل الله أن ينفعني به وسائر المسلمين.

إذا كان هناك أي ملاحظة أو خطأ أرجو منكم فضلا لا أمرا أن تراسلوني على هذا
العنوان:

minbaretawheedwasunna0@gmail.com

كما أرجو أن لا يتوقف هذا العمل عندكم بعد قراءته بل أن تقوموا بإرساله إلى
إخوانكم لعل الله ينفعني به وإياكم بارك الله فيكم.
لا تنسوني بدعائكم في ظهر الغيب.

﴿أمور يجب معرفتها حول البدعة﴾

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فإن من المقرر عند علماء أهل السنة أن معصية الله تعالى ورسوله تتفاوت تفاوتاً كبيراً فأشدها وأغلظها الشرك الأكبر ثم الشرك الأصغر ثم البدعة ثم الكبيرة ثم الصغيرة أو الخطيئة وهذه الدرجات دلت عليها أدلة من الكتاب والسنة واستقر عليها اعتقاد أهل السنة والجماعة إلا أن ثمَّ حشيات ومسائل قد تغيب أو تُشكل على بعض طلبة العلم أحببت أن أتطرق لها في مقالي هذا لعل الله تعالى أن ينفع بها.

1. أن البدعة أحب إلى إبليس من المعصية، قال شيخ الإسلام: "قال أئمة المسلمين كسفيان الثوري (إن البدعة أحب إلى إبليس من المعصية لأن البدعة لا يُتاب منها والمعصية يُتاب منها)" أ. هـ من كتاب التحفة العراقية في الأعمال القلبية صفحة (12) وهذا هو الأصل وأنت تلاحظ أخي القارئ أن شيخ الإسلام نسب هذا إلى أئمة المسلمين.
2. أن البدعة قرينة الشرك فهي تنافي شهادة أن محمداً رسول الله كما أن الشرك ينافي شهادة أن لا إله إلا الله.
3. أن كثيراً من المشركين يشرك بالله تعالى بعبادة الأولياء والصالحين ظاناً أن في ذلك تعظيماً لله فيدعو الأولياء ليقربوه إلى الله زلفى ويتخذهم وسائط فيصرف لهم أنواعاً من العبادة زاعماً أنها تشفع له عند الله تعالى مع اعتقاده أن هذا مما يحبه الله وكذلك المبتدع يظن أن الإحداث في الدين هو زيادة قربى يتقرب بها إلى الله تعالى. وفي الحقيقة أن الشرك والبدع لا تزيد أصحابهما من الله تعالى إلا بُعداً.
4. أن من البدع ما هي شرك وكفر ومنها ما هي كبيرة ومنها ما هي صغيرة، فهي ليست على درجة واحدة فمنها بدع في الاعتقاد ومنها بدع في الأقوال والأعمال وهذه أيضاً تتفاوت فمنها ما هي شرك ومنها دون ذلك كبدع الوضوء والصلاة والحج ونحوها.

5. البدع شرٌّ من الكبائر من وجه والكبائر شرٌّ من البدع من وجه آخر، قال شيخ الإسلام في كتابه الاستقامة (454/1): "وجنس البدع وإن كان شراً لكن الفجور شر من وجه آخر وذلك أن الفاجر المؤمن لا يجعل الفجور شراً من الوجه الآخر الذي هو حرام محض لكن مقروناً باعتقاده لتحريمه وتلك حسنة في أصل الاعتقاد وأما المبتدع فلا بد أن تشتمل بدعته على حق وباطل لكن يعتقد أن باطلها حق أيضاً ففيه من الحسن ما ليس من الفجور ومن السيئ ما ليس في الفجور، وكذلك بالعكس" أ.هـ

6. البدع وإن كانت أشد وأغلظ من الكبائر لكن ليست بالضرورة أن تكون كل بدعة أشد وأغلظ من كل كبيرة قال الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ في شرح فضل الإسلام: "جنس البدعة أشنع وأغلظ من الكبائر أي من جنس الكبائر ولا يعني هذا أن كل بدعة أعظم من كل كبيرة" أ. هـ

وقال الشيخ العلامة المحدث ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله تعالى -: "الكذب أخبث من البدع يا إخوان، الكذاب أخبث عند أهل السنة من المبتدع، المبتدع يُروى عنه، روى عن القدرية، روى عن المرجئة ورووا عن غيرهم من أصناف أهل البدع ما لم تكن بدعة كفرية، ما لم يكن كذاباً، لو كان ينتمي إلى أهل السنة كذاب فهو عندهم أحط من أهل البدع، ومن هنا عقد ابن عدي - رحمه الله - في كتابه (الكامل) حوالي 29 باباً للكذابين وباباً واحداً لأهل البدع وقيل أهل السنة رواية أهل البدع الصادقين غير الدعاة" أ. هـ من إجابة عن سؤال وُجِّهَ لفضيلته في المحاضرة التي افتتح بها دورة الإمام عبد العزيز بن باز - رحمه الله - العلمية في الطائف بمسجد الملك فهد - رحمه الله - في الطائف بتاريخ 1426/6/22 هـ .

7. قد يختلف العلماء في بدعية أمر ما فيرى بعضهم أن كذا وكذا بدعة ويرى آخرون أنه ليس ببدعة ولهذا أسباب كثيرة منها ظهور الدليل عند قوم دون آخرين ومنها ثبوت الدليل عند قوم دون آخرين ومنها تفاوتهم في فهم النص ودلالته وغير ذلك من الأسباب المذكورة في مظانها من كتب أهل العلم.
8. وعليه: فلا يلزم إذا قال أحد ببدعية أمر ما كصلاة التساييح مثلاً لأن الدليل عنده لا يصح أن يوافقه من قال بسنيتها لثبوت حديثها عنده.
9. ولا يتناول هذا البدع الكبيرة والشركية التي لا وجه لها من الوجوه كبدعة التجهم والاعتزال والخروج والإرجاء والرفض.
10. الواجب التريث وعدم الاستعجال في التكفير والتبديع والتفسيق فهذا باب خطير جداً لذا يُترك للعلماء والقضاة وولاة الأمر ولا يجوز أن يتجرأ عليه كل من هبّ ودبّ.

خاتمة

نقل عني بعض الناس أنني أقول الكبائر أشد من البدع وهذا والذي نفسي بيده إما كذب وافتراء وإما سوء فهم وأحلاهما مر!! وهذا الأمر الذي دفعني إلى كتابة هذا المقال الذي أسأل الله أن ينفع به عباده المؤمنين فإن أصبت فمن الله تعالى وحده وإن أخطأت فمني ومن الشيطان وأنا راجع عن الخطأ في حياتي وبعد مماتي ولي حق على كل مسلم أن ينبهني على الخطأ إن وجدته وله عليّ أن أدعو له دعوة صالحة.

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الشيخ: سالم بن سعد الطويل

➤ تعريف البدعة

قال فضيلة الشيخ الألباني -رحمه الله- في كتابه أحكام الجنائز و بدعها:
إن البدعة المنصوص على ضلالتها من الشارع هي :

أ. كل ما عارض السنة من الأقوال أو الأفعال أو العقائد ولو كانت عن اجتهاد.

ب. كل أمر يُتَقَرَّب إلى الله به، وقد نُهي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ت. كل أمر لا يمكن أن يُشرع إلا بنص أو توقيف، ولا نص عليه، فهو بدعة إلا ما كان عن صحابي.

ث. ما أُلصق بالعبادة من عادات الكفار.

ج. ما نص على استحبابه بعض العلماء سيّما المتأخرين منهم ولا دليل عليه.

ح. كل عبادة لم تأت كيفيتها إلا في حديث ضعيف أو موضوع. خ. الغلو في العبادة.

د. كل عبادة أطلقها الشارع وقيدها الناس ببعض القيود مثل المكان أو الزمان أو صفة أو عدد.

➤ مخاطر السكوت عن البدع والمحدثات

يتذمر بعض الناس من الحديث عن البدع والمحدثات، حيث يرى فيه تفريقاً للأمة، وتشتيهاً لكلمتها ويرى أن الأولى غضّ الطرف عنها، وترك كل واحد وما رأى. وهذه النظرة غلط كبير من وجوه متعددة، ومنها:

أن السكوت عن البدع والمحدثات، مُصادم لما دلّت عليه النصوص الشرعية من وجوب ردّها وإبطالها، كما في قوله صلى الله عليه وسلم: **"إياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة"** رواه مسلم. وكما في قوله صلى الله عليه وسلم: **"من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد"** متفق عليه. وكما في قوله صلى الله عليه وسلم: **"القدرية مجوس هذه الأمة إذا مرضوا فلا تَعُودُهم وإذا ماتوا فلا تشهدوهم"** رواه أبو داود والترمذي. وكما في قوله صلى الله عليه وسلم: **"الخوارج كلاب النار"** رواه ابن ماجه

وحسنه الألباني وغير ذلك من الأحاديث. فإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهى أمته عن البدع وهو أحرص الناس على هذه الأمة كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة : 128]

1. فعلى أتباعه حقاً وصدقاً أن يتبعوه في هذا الباب أيضاً، فيحذروا الأمة ممّا حذرهما منه نبيّها صلى الله عليه وسلم.

2. أن السكوت عن البدع غشّ للأمة، وخيانة لها، لأن البدع من موجبات غضب الله وسخطه، لقوله صلى الله عليه وسلم: " وكل ضلالة في النار " ولقوله صلى الله علي وسلم في شأن الذين يذادون عن الحوض يوم القيامة: " فأقول يارب أمتي أمتي!! فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول : سحقاً، سحقاً " متفق عليه. والبدع يريد الشرك فكثيراً ما جرّت البدع أهلها أن عبدوا غير الله فخرجوا من الإسلام ثم ماتوا على الشرك الأكبر والعياذ بالله.

3. أن السكوت عن البدع من أسباب طمس معالم الدين الحقّ، لأن السكوت عنها يؤدي إلى انتشارها وظهورها، والناس أسرع ما يكونون إلى الباطل، وإذا ظهرت البدع خفيت السنة، وقلّ من عمل بها، بل قلّ من يفرّق بين السنّة والبدعة، وتقرر عند عموم المسلمين أن الحق هو الباطل وأن الباطل هو الحق، فإذا أنكر عليهم شيء من البدعة قالوا هذا ينكر دين الله ورسوله والله المستعان.

4. أن السكوت عن البدع من أسباب تفرّق الأمة، لأن باعث البدع الهوى، والأهواء مختلفة، فيتبدع هذا بدعة، ويتبدع آخر ما يضادّها، فيحصل بينهما الشقاق، والنزاع، والاختلاف، في سلسلة غير منتهية الحلقات من الاختلاف. ومن أجلّ صور تفريق البدع للأمة ما استمر عليه الحال في المسجد الحرام من تعدد الجماعات على حسب المذاهب الأربعة مدة تزيد على ثمانئة سنة، حتى قضى الله على هذه البدعة المنكرة بدخول الملك عبد العزيز إلى مكّة المكرّمة فجمع الناس

على إمام واحد فجزاه الله عن الإسلام وأهله خير الجزاء، فالناس لا يجمعهم إلا الحق إن رغبوا في اجتماع الكلمة، وذلك ما أمر الله به كما في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء : 59]

5. أن السكوت عن البدع والمحدثات سبب في هوان الأمة الإسلامية، وضعفها، وتسلبت عدوها عليها، وذلك أن الله وعد الأمة بحفظها من العذاب والهلكة ما دام فيها المصلحون كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ﴾ [هود : 117] وأي إصلاح إذا سكت أهل العلم عن إنكار البدع والحوادث؟! وقال تعالى: ﴿وَالْوِاسْطِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ [الجن : 16] فهل من ركب البدع، وتنكب السنن ممن استقام على الطريقة التي أمر بلزومها، وإذا سكت أهل العلم فمتى سيعلم الناس أنهم على غلط في دينهم. وقال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ [النور : 55] فهل المجتمع الذي تسوده البدع والمحدثات ممن توفرت فيهم شروط التمكين في الأرض. وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [الحج : 41] فهل الساكتون عن إنكار البدع أو من يحارب إنكار البدع ممن أمر بالمعروف ونهى عن المنكر؟!

وحين استقام الصحابة -رضوان الله عليهم- والتابعون لهم بإحسان على السنة فلم يبدلوا ولم يحدثوا ولم يقرؤا ما ظهر من البدع ورثهم الله مشارق الأرض ومغاربها كما وعدهم في زمن قصير وأمد وجيز في عمر

الفتوحات، ومن عرف مدى انتشار البدع والمحدثات العقدية والقولية والعملية في الأمة اليوم لا يتعجب من ذلك وهو أنها وتفرقها وتسلب عدوها عليها، نسأل الله أن يرفع الكربة، ويكشف الغمة، وأن يوفق ولاية أمر المسلمين إلى ما فيه صلاح أحوالهم ومعادهم.

6. أن السكوت عن البدع والمحدثات نقض للميثاق الذي أخذه الله على

أهل العلم من البيان وعدم الكتمان وتوعدهم بأشد العقوبات إن كتموا ما لم يتوبوا ويصلحوا ويبينوا قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَيَبِينُوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: 159،

160] فمن عقل هذه الآية وأمثالها أيتجاسر على كتمان الحق مع

القدرة على البيان؟ أو يتاجسر فيدعو إلى السكوت عن البدع

والمحدثات مداراة للناس ومراعاة لخواطرهم.

7. أن الذي يفرق الأمة ويشتت الكلمة هو من أحدث في دين الله لأنه

حاد عن الصراط المستقيم، وشذ عن الجماعة الذين اجتمعوا على الحق

من أهل السنة، فقصارى ما يفعله منكر البدعة هو دعوة من شذ إلى

العودة إلى الجماعة فإن فعل فقد أحسن، وإن أبى فهو الذي فرق

المسلمين شيعة، ولهذا أمر الله تعالى بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

والدعوة إلى الخير ثم حذرهم أن يتفرقوا كما تفرق من قبلهم، وذلك أن

الناس إذا دعوا إلى الحق فواجبهم قبول دعوة الحق ولكن الذي يحصل

غالبًا هو أن يستجيب القلة للحق، ويأبى الأكثرون وبذلك يقعون

الفرقة في الأمة، ولو تصور أنه لم يستجب أحد لداعي الحق لكان

وحده هو الجماعة وأولئك الذين فرقوا دينهم وفي هذا يقول تعالى:

﴿وَلَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ

عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا

وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٤﴾
[آل عمران: 104، 105]

وبعد :

فهذه بعض الأضرار والمفاسد التي تترتب على السكوت عن إنكار البدع والمحدثات، ومنها يتبين غلط هذا القول ومجانبته للصواب إذ ليس عليه دليل من كتاب ولا سنة ولا يؤيده عمل السلف الصالح الذين أنكروا البدع بألسنتهم وأقلامهم، وجانبوا أهلها، وكشفوا للناس عن وجوه الحقائق حتى لا يستترهم الشيطان، وصبروا على ما لقوا في سبيل ذلك من الأذى العظيم.

والله أعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه.

الشيخ: علي بن يحيى الحدادي

➤ حول تقسيم البدعة إلى واجبة ومحرمة وغيرهما

السؤال: فصل الشيخ النووي -رحمه الله- في شرحه موضوع البدعة إلى خمسة أقسام:

الأول: بدعة واجبة، ومثالها نظم أدلة المتكلمين على الملاحدة.

الثاني: المندوبة، ومثالها تصنيف كتب العلم.

الثالث: المباحة، ومثالها البسط في ألوان الطعام.

الرابع والخامس: الحرام والمكروه وهما واضحان.

والسؤال: يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "كل بدعة ضلالة"، أرجو توضيح ذلك مع ما يقصده الشيخ النووي -رحمه الله- وبارك الله فيكم.

الجواب:

هذا الذي نقلته عن النووي -رحمه الله- في تقسيم البدعة إلى خمسة أقسام قد ذكره جماعة

من أهل العلم إلى أن البدعة كلها ضلالة وليس فيها تقسيم، بل هي كلها، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ضلالة"، قال عليه الصلاة والسلام: "كل بدعة ضلالة"، هكذا جاءت الأحاديث الصحيحة عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، منها ما رواه مسلم في الصحيح عن جابر بن عبد الله الأنصاري -رضي الله عنهما- قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فيقول في خطبته: "أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة". وجاء في هذا المعنى عدة أحاديث: مثل حديث عائشة، وحديث العرياض بن سارية، وأحاديث أخرى، وهذا هو الصواب، أنها لا تنقسم إلى هذه الأقسام التي ذكرها النووي وغيره، بل كلها ضلالة، والبدعة تكون في الدين لا في الأمور المباحة، فتتفرع الطعام على وجه جديد لا يعرف في الزمن الأول لا يسمى بدعة من حيث الشرع، وإن كان بدعة من حيث اللغة؛ لأن البدعة في اللغة: هي الشيء المحدث على غير مثال سابق، كما قال -عز وجل-: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: 117]، يعني: أنها مبتدعة وموجدها على غير مثال سابق، لكن لا يقال: بدعة إلا لما كان في التعبد في الأعمال الشرعية، فهذا كله يقال فيه: ضلالة، ولا يقال فيه: إنها أقسام: واجب وسنة إلى آخره، هذا هو الحق، وهذا هو الصواب الذي ارتضاه جماعة من أهل العلم وقرروه وردوا على من خالف ذلك. وكذلك تأليف الكتب وتنظيم الأدلة للرد على الملحدّين والخصوم، لا يسمى بدعة، بل هذا مما أمر الله به ورسوله، فهو طاعة لله وليس بدعة، فالكتاب العزيز جاء بالرد على خصوم الإسلام وأعدائه في آيات عظيمة، وجاءت السنة بذلك في الرد على خصوم الإسلام، وهكذا المسلمون من عهد الصحابة إلى يومنا هذا، اعتنوا بالرد على خصوم الإسلام بما ظهر لهم من كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأوضحوا الأدلة ونوعوها، وكل هذا لا يسمى بدعة في الشرع، بل هو قيام بالواجب وجهاد في سبيل الله، وليس ببدعة في حكم الشرع، وهكذا بناء المدارس والربط والقناطر وغير هذا مما ينفع المسلمين لا يسمى بدعة من حيث الشرع، فهو أمر مأمور به؛ لأن الشرع أمر بالتعليم، والمدارس تعين على التعليم. وكذلك ما يتعلق بالربط للفقراء، فالشرع أمر بالإحسان إلى الفقراء والمساكين، فإذا بني لهم مساكن وسميت بالربط فهذا مما أمر الله به، وكذلك القناطر على الأنهار، كل هذا مما ينفع

المسلمين وليس بدعة، بل هو مشروع، وتسميته بدعة يكون من جنس ما تقدم من حيث اللغة العربية، كما قال عمر -رضي الله عنه- في التراويح لما جمع الناس على إمام واحد؛ ليصلي بهم التراويح كل ليلة، قال: "نعمت البدعة هذه"، يعني: من حيث اللغة، وإلا فالتراويح سنة مؤكدة فعلها النبي صلى الله عليه وسلم وحث عليها ورغب فيها فليست بدعة بل هي سنة ولكن سماها عمر بدعة من حيث اللغة لأنها فعلت على غير مثال سابق؛ لأنهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يصلون أوزاعاً في المسجد ليسوا على إمام واحد، هذا يصلي معه اثنان، وهذا يصلي ومعه ثلاثة، وهذا يصلي ومعه أكثر، وصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال ثم ترك، وقال: "إني أخشى أن تفرض عليكم صلاة الليل"، فتركها خوفاً على أمته أن تفرض عليهم.

فالحاصل: أن قيام رمضان سنة مؤكدة، وليست بدعة من حيث الشرع، وإن سماها عمر -رضي الله عنه- بدعة من ناحية اللغة.

والخلاصة: أن الصواب أن كل ما أحدثه الناس في الدين مما لم يشرعه الله فإنه يسمى بدعة، وهي بدعة ضلالة ولا يجوز فعلها.

ولا يجوز تقسيم البدع إلى واجب، وإلى سنة، وإلى مباح، إلى آخره، فهذا خلاف القاعدة التي بينها النبي صلى الله عليه وسلم، وفي هذا خطر عظيم، كأن القائل يرد على النبي صلى الله عليه وسلم، فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول: "كل بدعة ضلالة"، وهذا يقول: لا، بل هي أقسام، فهذا خطر عظيم وسوء أدب مع الرسول صلى الله عليه وسلم، فالواجب على أهل العلم أن يتأدبوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن يحذروا الشيء الذي قد يחדش في حق من فعل ما يخالف السنة، وإن كان العلماء -رحمة الله عليهم- الذين قالوا ذلك لم يقصدوا الرد على الرسول صلى الله عليه وسلم -حماهم الله من ذلك- ولكن قد يحتج بذلك عليهم من يظن بهم السوء من أعداء الله، وقد يظن ذلك بعض الجهلة.

فالحاصل: أن التقسيم إلى بدعة مستحبة وواجبة إلى آخره ليس هو الصواب، بل الصواب خلافه.

فتاوى نور على الدرب الجزء الأول

السؤال :

ما حكم تقسيم البدعة إلى بدعة حسنة وبدعة سيئة؟ وهل يصح لمن رأى هذا التقسيم أن يحتج بقول الرسول: **"من سن سنة حسنة في الإسلام..."** الحديث، ويقول عمر: "نعمت البدعة هذه..."؟ نرجو في ذلك الإفادة، جزاكم الله خيراً.

الجواب :

ليس مع من قسم البدعة إلى بدعة حسنة وبدعة سيئة دليل؛ لأن البدع كلها سيئة؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: **"كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار"** [رواه النسائي في "سننه" (188/3 . 189) من حديث جابر بن عبد الله بنحوه، ورواه الإمام مسلم في "صحيحه" (592/2) بدون ذكر: **"وكل ضلالة في النار"** من حديث جابر بن عبد الله. وللفادة انظر: "كتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث" لأبي شامة - رحمه الله تعالى - (ص 93) وما بعدها.

وأما قوله صلى الله عليه وسلم: **"من سن في الإسلام سنة حسنة"** [رواه الإمام مسلم في "صحيحه" (704/2 . 705) من حديث جرير بن عبد الله]، فالمراد به: من أحيا سنة؛ لأنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك بمناسبة ما فعله أحد الصحابة من مجيئه بالصدقة في أزمة من الأزمات، حتى اقتدى به الناس وتتابعوا في تقديم الصدقات.

وأما قول عمر -رضي الله عنه-: "نعمت البدعة هذه" [رواه البخاري في "صحيحه" (252/2) من حديث عبد الرحمن بن عبد القاري]؛ فالمراد بذلك البدعة اللغوية لا البدعة الشرعية؛ لأن عمر قال ذلك بمناسبة جمعه الناس على إمام واحد في صلاة التراويح، وصلاة التراويح جماعة قد شرعها الرسول صلى الله عليه وسلم؛ حيث صلاها بأصحابه ليالي، ثم تخلف عنهم خشية أن تفرض عليهم [انظر: "صحيح البخاري" (252/2) من حديث عائشة -رضي الله عنها-]، وبقي الناس يصلونها فرادى وجماعات متفرقة، فجمعهم عمر على إمام واحد كما كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليالي التي صلاها بهم، فأحيا عمر تلك السنة، فيكون قد أعاد شيئاً قد انقطع، فيعتبر فعله هذا بدعة لغوية لا شرعية؛ لأن البدعة الشرعية محرمة، لا يمكن لعمر ولا لغيره أن يفعلها، وهم يعلمون تحذير النبي صلى الله عليه وسلم من البدع [للفائدة: انظر: كتاب "الباعث على إنكار البدع

والحوادث " لأبي شامة (ص 93 . 95).

المنتقى من فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، 171/1، رقم الفتوى في مصدرها: 94.

السؤال:

عن معنى البدعة وعن ضابطها؟ وهل هناك بدعة حسنة؟ وما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم "من سن في الإسلام سنة حسنة"؟.

الجواب :

البدعة شرعاً ضابطها: التعبد لله بما لم يشرعه الله، وإن شئت فقل: التعبد لله تعالى بما ليس عليه النبي صلى الله عليه وسلم ولا خُلفاؤه الراشدون فالتعريف الأول مأخوذ من قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ [الشورى: 21]. والتعريف الثاني مأخوذ من قول النبي، عليه الصلاة والسلام: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور"، فكل من تعبد لله بشيء لم يشرعه الله، أو بشيء لم يكن عليه النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون فهو مبتدع سواء كان ذلك التعبد فيما يتعلق بأسماء الله وصفاته أو فيما يتعلق بأحكامه وشرعه. أما الأمور العادية التي تتبع العادة والعرف فهذه لا تسمى بدعة في الدين وإن كانت تُسمى بدعة في اللغة، ولكن ليست بدعة في الدين وليست هي التي حذر منها رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

وليس في الدين بدعة حسنة أبداً، والسنة الحسنة هي التي توافق الشرع وهذه تشمل أن يبدأ الإنسان بالسنة أي يبدأ العمل بها أو يبعثها بعد تركها، أو يفعل شيئاً يسنه يكون وسيلة لأمر متعبد به فهذه ثلاثة أشياء.

الأول: إطلاق السنة على من ابتدأ العمل وبدل له سبب الحديث فإن النبي صلى الله عليه وسلم حثَّ على التصديق على القوم الذين قدموا عليه صلى الله عليه وسلم وهم في حاجة وفاقه، فحثَّ على التصديق فجاء رجل من الأنصار بِصُرَّةٍ من فضة قد أثقلت يده فوضعها

في حجر النبي عليه الصلاة والسلام، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : **"من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها"** فهذا الرجل سنَّ سنة ابتداء عمل لا ابتداء شرع.

الثاني: السنة التي تركت ثم فعلها الإنسان فأحيها فهذا يقال عنه سنّها بمعنى أحيها وإن كان لم يشرعها من عنده.

الثالث: أن يفعل شيئاً وسيلة لأمر مشروع مثل بناء المدارس وطبع الكتب فهذا لا يتعبد بذاته ولكن لأنه وسيلة لغيره فكل هذا دخل في قول النبي صلى الله عليه وسلم **"من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها"**. والله أعلم.

مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد صالح العثيمين، 291/2، رقم الفتوى في مصدرها: 346.

السؤال:

أخذ الناس يتدعون أشياء ويستحسنونها، وذلك أخذًا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم : **"من سن سنة حسنة في الإسلام؛ فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة..."** إلى آخر الحديث؛ فهل هم محقون فيما يقولون؟ فإن لم يكونوا على حق؛ فما مدلول الحديث السابق ذكره؟ وهل يجوز الابتداء بأشياء مستحسنة؟ أجيئونا عن ذلك أثابكم الله.

الجواب:

البدعة هي ما لم يكن له دليل من الكتاب والسنة من الأشياء التي يُتقرب بها إلى الله.

قال عليه الصلاة والسلام: **"من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد"** [رواه الإمام البخاري في "صحيحه" (ج3 ص167) من حديث عائشة -رضي الله عنها-]، وفي رواية: **"من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد"** [رواه الإمام مسلم في "صحيحه" (ج3 ص1343 . 1344) من حديث عائشة -رضي الله عنها-].

وقال عليه الصلاة والسلام: **"وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة"** [رواه الإمام أحمد في "مسنده" (4/126، 127)، ورواه أبو داود في "سننه"]

(200/4)، ورواه الترمذي في "سننه" (319/7، 320)؛ كلهم من حديث العرياض بن سارية].

والأحاديث في النهي عن البدع والمحدثات أحاديث كثيرة ومشهورة، وكلام أهل العلم من الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم من المحققين كلام معلوم ومشهور وليس هناك بدعة حسنة أبداً، بل البدع كلها ضلالة؛ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : **"وكل بدعة ضلالة"**.

فالذي يزعم أن هناك بدعة حسنة يخالف قول الرسول صلى الله عليه وسلم : **"فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة"**، وهذا يقول: هناك بدعة ليست ضلالة! ولا شك أن هذا محادٌ لله ولرسوله.

أما قوله صلى الله عليه وسلم : **"من سن في الإسلام سنة حسنة؛ فله أجرها وأجر من عمل بها"** [رواه الإمام مسلم في "صحيحه" (704/2، 705) من حديث جرير بن عبد الله -رضي الله عنه-]؛ فهذا لا يدل على ما يقوله هؤلاء؛ لأن الرسول لم يقل من ابتدع بدعة حسنة، وإنما قال: **"من سن سنة حسنة"**، والسنة غير البدعة، السنة هي ما كان موافقاً للكتاب والسنة، موافقاً للدليل، هذا هو السنة؛ فمن عمل بالسنة التي دل عليها الكتاب والسنة؛ يكون له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة؛ يعني: من أحيا هذه السنة وعلمها للناس وبينها للناس وعملوا بها اقتداءً به؛ فإنه يكون له من الأجر مثل أجورهم، وسبب الحديث معروف، وهو أنه لما جاء أناس محتاجون إلى النبي صلى الله عليه وسلم من العرب، عند ذلك رق لهم الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأصابه شيء من الكآبة من حالتهم، فأمر بالصدقة وحث عليها، فقام رجل من الصحابة وتصدق بمال كثير، ثم تتابع الناس وتصدقوا اقتداءً به؛ لأنه بدأ لهم الطريق، عند ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم : **"من سن في الإسلام سنة حسنة؛ فله أجرها وأجر من عمل بها"**؛ فهذا الرجل عمل بسنة، وهي الصدقة ومساعدة المحتاجين، والصدقة ليست بدعة؛ لأنها مأمور بها بالكتاب والسنة، فهي سنة حسنة، من أحياها وعمل بها وبينها للناس حتى عملوا بها واقتدوا به فيها؛ كان له من الأجر مثل أجورهم.

المنتقى من فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، 173/1، رقم الفتوى
في مصدرها: 96.

السؤال:

ذكرتم فضيلتكم أن كل بدعة ضلالة، وأنه ليس هناك بدعة حسنة، والبعض قسم البدعة إلى
خمسة أقسام: بدعة واجبة، وبدعة مندوبة، وبدعة محرمة، وبدعة مكروهة، وبدعة مباحة؛ فما
هو الرد على هؤلاء؟

الجواب:

الرد أن هذه فلسفة وجلد مخالفان لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: **"كل بدعة ضلالة"**
[رواه الإمام مسلم في "صحيحه" (592/2) من حديث جابر بن عبد الله -رضي الله
عنه-، وهو جزء من حديث طرّفه: **"كان رسول الله ص إذا خطب..."**].، وهم يقولون:
ما كل بدعة محرمة! فهذه فلسفة في مقابل كلام الرسول صلى الله عليه وسلم وتعقيب على
كلامه.

أما ما ذكره من بعض الأمثلة وأنها بدعة حسنة؛ مثل جمع القرآن ونسخ القرآن؛ فهذه
ليست بدعة، هذه كلها تابعة لكتابة القرآن، والقرآن كان يكتب ويجمع على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم، وهذه متممات للمشروع الذي بدأه الرسول صلى الله عليه وسلم؛
فهي داخلة فيما شرعه.

كذلك ما قالوه من بناء المدارس، هذا كله في تعليم العلم، والله أمر بتعليم العلم، وإعداد
العدة له، والرسول أمر بذلك؛ فهذا من توابع ما أمر الله به.

لكن البدعة هي التي تحدث في الدين، وهي ليست منه؛ كأن يأتي بعبادة من العبادات ليس
لها دليل من الشرع، هذه هي البدعة.

المنتقى من فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، 176/1، رقم الفتوى
في مصدرها: 97.

➤ بدع متعلقة بالقرآن

○ قول صدق الله العظيم عند نهاية كل قراءة من القرآن

1. السؤال :

تقف عليّ وعلى كثير من الناس أسئلة كثيرة فهل لكم أن تشرحوها لنا في برنامجكم نور على الدرب جزاكم الله عنا كل خير يسأل يا فضيلة الشيخ ويقول ما حكم قول صدق الله العظيم عند نهاية كل قراءة من القرآن الكريم.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

قبل الإجابة على هذا السؤال أود أن أبين ما ذكره أهل العلم قاطبة بأن العبادة لا بد فيها من شرطين أساسيين أحدهما :

الإخلاص لله - عز وجل -

والثاني المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

أما الإخلاص فمعناه أن لا يقصد الإنسان بعبادته إلا وجه الله والدار الآخرة فلا يقصد جاهاً ولا مالاً ولا رئاسة ولا أن يُمدح بين الناس بل لا يقصد إلا الله والدار الآخرة فقط .

وأما الشرط الثاني فهو الإلتحاق للنبي صلى الله عليه وسلم بحيث لا يخرج

عن شريعته لقول الله تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ

لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ﴾ [البينة : 5] وقوله تعالى : ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا

لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾

[الكهف : 110] ولقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ

فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [آل عمران : 31]

وقول النبي صلى الله عليه وسلم : " إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل

أمري ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه" ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: "من عمل عملاً ليس عليه امرنا فهو رد" فهذه النصوص النصية تدل على أنه لا بد لكل عمل يتقرب به الإنسان لله -عز وجل- بأن يكون مبيئاً على الإخلاص.

الإخلاص لله موافقاً لشرعية الله -عز وجل- ولا تتحقق الموافقة والمتابعة إلا بأن تكون العبادة موافقة للشرع في سببها وجنسها وقدرها وهيئتها و زمانها ومكانها فمن تعبد لله تعالى عبادة معلقة بسبب لم يجعله الشرع سبباً لها فإن عبادته لم تكن موافقة للشرع فلا تكون مقبولة وإذا لم تكن موافقة للشرع فإنها بدعة وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام: "كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار".

وبناء على هاتين القاعدتين العظيمتين بل بناء على هذه القاعدة المتضمنة لهذين الشرطين الأساسيين فإننا نقول إن قول الإنسان عند انتهاء قراءته صدق الله العظيم لاشك أنه ثناء على الله -عز وجل- بوصفه سبحانه وتعالى بالصدق ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء : 122] والثناء على الله بالصدق عبادة والعبادة لا يمكن أن

يتقرب الإنسان بها إلا إذا كانت موافقة للشرع وهنا ننظر هل جعل الشرع انتهاء القراءة سبباً لقول العبد صدق الله العظيم ، إذا نظرنا إلى ذلك وجدنا أن الأمر ليس هكذا بل أن الشرع لم يجعل انتهاء القارئ من قراءته سبباً لأن يقول صدق الله العظيم فهذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-: " إقرأ قال يا رسول الله كيف أقرأ عليك وعليك أنزل قال إني أحب أن أسمع من غيري فقرأ حتى بلغ قوله تعالى (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً " فقال النبي صلى الله عليه

وسلم: "حسبك" ولم يقل عبد الله بن مسعود صدق الله العظيم ولم يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وهكذا أيضاً قرأ زيد بن ثابت على النبي صلى الله عليه وسلم سورة النجم حتى ختمها ولم يقل صدق الله العظيم وهكذا عامة المسلمين إلى اليوم إذا انتهوا من قراءة الصلاة لم يقل أحدهم عند قراءة الصلاة قبل الركوع صدق الله العظيم فدل ذلك على أن هذه الكلمة ليست مشروعة عند انتهاء القارئ من قراءته وإذا لم تكن مشروعة فإنه لا ينبغي للإنسان أن يقولها فإذا انتهيت من قراءتك فأسكت واقطع القراءة أما أن تقول صدق الله العظيم وهي لم ترد لا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه فإن هذا قول يكون غير مشروع

قد يقول قائل أليس الله تعالى قال : ﴿ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ ﴾ [آل عمران : 95] فنقول بلى إن الله تعالى قال : ﴿ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ ﴾ ونحن نقول صدق الله لكن هل قال الله تعالى قل عند انتهاء قراءتك قل صدق الله؟ الجواب لا، إذا كان كذلك فإننا نقول صدق الله ويجب علينا أن نقول ذلك بألسنتنا ونعتقد به بقلوبنا وأن نعتقد أنه لا أحد أصدق من الله قила ولكن ليس لنا أن نتعبد إلى الله تعالى بشيء معلقاً بسبب لم يجعله الشارع سبباً له، لأنه كما أشرنا من قبل لا تكون العبادة موافقة للشرع حتى يتحقق فيها أو بعبارة أصح لا تتحقق المتابعة في العبادة حتى تكون موافقة للشرع في الأمور الستة السابقة؛ أن تكون موافقة للشرع في سببها وجنسها وقدرها وصفتها و زمانها ومكانها وبناء على ذلك فلا ينبغي إذا انتهى من قراءته أن يقول صدق الله العظيم نعم

الشيخ محمد بن صالح العثيمين

2. السؤال

إنني كثيراً ما أسمع من يقول: إن (صدق الله العظيم) عند الانتهاء من قراءة القرآن بدعة، وقال بعض الناس: إنها جائزة واستدلوا بقوله تعالى:

﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [آل عمران :

95] وكذلك قال لي بعض المثقفين: إن النبي صلى الله عليه وسلم

إذا أراد أن يوقف القارئ قال له: "حسبك"، ولا يقول: صدق الله

العظيم، وسؤالي هو: هل قول: (صدق الله العظيم) جائز عند الانتهاء

من قراءة القرآن الكريم أرجو أن تتفضلوا بالتفصيل في هذا؟

الإجابة:

اعتاد الكثير من الناس أن يقولوا: (صدق الله العظيم) عند الانتهاء من

قراءة القرآن الكريم وهذا لا أصل له، ولا ينبغي اعتياده بل هو على

القاعدة الشرعية من قبيل البدع إذا اعتقد قائله أنه سنة فينبغي ترك

ذلك، وأن لا يعتاده لعدم الدليل، وأما قوله تعالى: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ

﴾ فليس في هذا الشأن، وإنما أمره الله -عز وجل- أن يبين لهم

صدق الله فيما بينه في كتبه العظيمة من التوراة وغيرها، وأنه صادق

فيما بينه لعباده في كتابه العظيم القرآن، ولكن ليس هذا دليلاً على أنه

مستحب أن يقول ذلك بعد قراءة القرآن أو بعد قراءة آيات أو قراءة

سورة؛ لأن ذلك ليس ثابتاً ولا معروفاً عن النبي صلى الله عليه وسلم

ولا عن صحابته -رضوان الله عليهم- .

ولما قرأ ابن مسعود على النبي صلى الله عليه وسلم أول سورة النساء

حتى بلغ قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا

بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء : 41] قال له النبي: "حسبك"

قال ابن مسعود فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان عليه الصلاة والسلام أي

يبكي لما تذكر هذا المقام العظيم يوم القيامة المذكور في الآية وهي قوله

سبحانه: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ﴾ - أي

يا محمد - ﴿ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ ، أي على أمته عليه الصلاة والسلام، ولم ينقل أحد من أهل العلم فيما نعلم عن ابن مسعود - رضي الله عنه - أنه قال: صدق الله العظيم بعد ما قال له النبي: "حسبك"، والمقصود أن ختم القرآن بقول القارئ صدق الله العظيم ليس له أصل في الشرع المطهر، أما إذا فعلها الإنسان بعض الأحيان لأسباب اقتضت ذلك فلا بأس به.

الشيخ ابن باز

○ بدعة تقبيل القرآن

1. السؤال:

هل الأفضل تقبيل القرآن الكريم أم الحجر الأسود؟ مع العلم بأن الحجر لا ينفع ولا يضر والقرآن ينفع ويضر، وأنا أجد راحة نفسية في تقبيل القرآن الكريم، فهو كلام الله تعالى، علماً بأن القرآن في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن مجموعاً في مصحف واحد بل كان موزعاً ، فماذا تقولون في هذا؟

الجواب:

أقول في هذا: إن تقبيل المصحف بدعة ليس بسنة، والفاعل لذلك إلى الإثم أقرب منه إلى السلامة فضلاً عن الأجر، فمقبيل المصحف لا أجر له، لكن هل عليه إثم أو لا؟ نقول: أما نيته تعظيم كلام الله فلا شك أنه مأجور عليها، لكن التقبيل بدعة، لم يكن في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ولم يكن في عهد الصحابة - رضي الله عنهم -. وأما قول السائل: إنه لم يجمع في مصحف، فنعم لكنه موجود مكتوباً في اللخاف وعسب النخل وغيرها، ولم يرد أن الرسول كان يقبل ما كتبت فيه الآية، ولا أن الصحابة يفعلون ذلك في عهده، ولا فعلوه بعد جمع القرآن أيضاً، فدل ذلك على أنه من البدع، حتى لو استراحت نفسك

إلى تقبيله فإن ذلك لا يعني أنه مشروع وسنة، ولو رجعنا إلى أذواق الناس وارتياحهم في مشروعية العبادة لكان الدين أوزاعاً وفرقاً، ولكن المرجع في ذلك إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. أما المقارنة بينه وبين الحجر الأسود فهذه المقارنة بين سنة وبدعة، فالحجر الأسود قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أنه كان يقبله في طوافه، وثبت عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أنه قال حين قبل الحجر: "والله إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك". إذاً فتقبيلنا للحجر الأسود ليس لأنه ينفعنا الحجر أو يضرنا، ولكن اتباعاً للسنة، سنة الرسول صلى الله عليه وسلم. ولو قبّل النبي صلى الله عليه وسلم الحجر وجميع الأركان لفعلنا، لكنه لم يقبل إلا الحجر، ولهذا لا يوجد شيء في الدنيا يشرع تقبيله إلا الحجر الأسود فقط، كما جاء ذلك في الطواف عن النبي صلى الله عليه وسلم. وأما قوله: إن الحجر لا يضر ولا ينفع والقرآن يضر وينفع، فهذا غلط أيضاً، نفسه - نفس الحروف، أو نفس المصحف الذي كتبت به الحروف - لا يضر ولا ينفع، الذي يضر وينفع هو العمل بالقرآن. تصديقاً للأخبار، وامثالاً للأوامر، واجتناباً للنواهي .

كذلك الحجر هو نفسه لا ينفع ولا يضر، لكن تقبيلنا إياه عبادة يحصل لنا بها ثواب، وهذا انتفاع.
الشيخ ابن عثيمين

2. السؤال :

ما حكم تقبيل المصحف ؟

الجواب : هذا مما يدخل - في اعتقادنا - في عموم الأحاديث التي منها " إياكم ومحدثات الأمور , فإن كل محدثة بدعة , وكل بدعة ضلالة", وفي حديث آخر " كل ضلالة في النار", فكثير من الناس لهم موقف خاص من مثل هذه الجزئية, يقولون: وماذا في ذلك؟! ما هو إلا إظهار تبجيل وتعظيم القرآن, ونحن نقول صدقتم ليس فيه إلا تبجيل وتعظيم القرآن الكريم! ولكن تُرى هل هذا التبجيل والتعظيم كان خافياً على الجيل الأول - وهم صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم - وكذلك أتباعهم وكذلك أتباع التابعين من بعدهم؟ لا شك أن الجواب سيكون كما قال علماء السلف : لو كان خيراً لسبقونا إليه.

هذا شيء, والشيء الآخر : هل الأصل في تقبيل شيء ما الجواز أم الأصل المنع؟

هنا لا بد من إيراد الحديث الذي أخرجه الشيخان في صحيحهما ليتذكر من شاء أن يتذكر, ويعرف بُعد المسلمين اليوم عن سلفهم الصالح, وعن فقهم, وعن معالجتهم للأمور التي قد تحدث لهم. ذاك الحديث هو: عن عباس بن ربيعة قال: رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يُقبل الحجر (يعني: الأسود) ويقول (إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع, فلولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقبلك ما قبلتك), وما معنى هذا الكلام من هذا الفارق: لولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقبلك ما قبلتك.

إذاً, لماذا قبل عمر الحجر الأسود, وهو كما جاء في الحديث الصحيح " الحجر الأسود من الجنة "؟! فهل قبله بفلسفة صادرة منه, ليقول كما قال القائل بالنسبة لمسألة السائل: إن هذا كلام الله ونحن نقبله؟! هل يقول عمر: هذا حجر أثر من آثار الجنة التي وعد المتقون فأنا أقبله, ولست بحاجة إلى نص عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم ليبين لي مشروعية تقبيله ؟ ! أم يعامل هذه المسألة الجزئية كما يريد أن يقول بعض الناس اليوم بالمنطق الذي نحن ندعو إليه, ونسميه بالمنطق السلفي, وهو الإخلاص في اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام, ومن استن بسنته إلى يوم القيامة ؟ هكذا كان موقف عمر, فيقول: لولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقبلك لما قبلتك.

إذا الأصل في هذا التقبيل أن نحري فيه على سنة ماضية, لا أن نحكم على الأمور — كما أشرنا آنفاً — فنقول: هذا حسن, وماذا في ذلك ؟! اذكروا معي موقف زيد بن ثابت كيف تجاه عرض أبي بكر وعمر عليه في جمع القرآن لحفظ القرآن من الضياع, لقد قال: كيف تفعلون شيئاً ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟! فليس عند المسلمين اليوم هذا الفقه في الدين إطلاقاً.

إذا قيل للمقبل للمصحف: كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟! واجهك بأجوبة غريبة عجيبة جداً, منها : يا أخي ! وماذا في ذلك ؟! هذا فيه تعظيم للقرآن ! فقل له : يا أخي ! هذا الكلام يعاد عليك: وهل الرسول صلى الله عليه وسلم كان لا يُعظم القرآن ؟ لا شك أنه كان يعظم القرآن, ومع ذلك لم يُقبله, أو يقولون: أنت تنكر علينا تقبيل المصحف ! وها أنت تركب السيارة, وتسافر بالطيارة وهذه أشياء من البدعة ؟! يأتي الرد على ما سمعتم أن البدعة التي هي ضلالة, إنما ما كان منها في الدين.

أما في الدنيا, فكما ألحنا آنفاً أنه قد تكون جائزة, وقد تكون محرمة إلى آخره, وهذا الشيء معروف, ولا يحتاج إلى مثال.

فالرجل يركب الطيارة ليسافر إلى بيت الله الحرام للحج, لا شك أنه جائز, والرجل الذي يركب الطيارة ليسافر إلى بلاد الغرب ويحج إليه, لا شك أن هذه معصية, وهكذا.

أما الأمور التعبدية التي سئل عنها السائل: لماذا تفعل هذا؟ قال
التقرب إلى الله!

فأقول: لا سبيل إلى التقرب إلى الله -تبارك وتعالى- إلا بما شرع الله,
ولكني أريد أن أذكر بشيء وهو - في اعتقادي - مهم جداً لتأسيس
ودعم هذه القاعدة " كل بدعة ضلالة ", لا مجال لاستحسان عقلي
بتاتاً.

يقول بعض السلف: ما أحدثت بدعة إلا و أميتت سنة.
وأنا ألمس هذه الحقيقة لمس اليد بسبب تتبعي للمحدثات من الأمور,
وكيف أنها تخالف ما جاء عن الرسول عليه الصلاة والسلام في كثير
من الأحيان.

وأهل العلم والفضل حقاً إذا أخذ أحدهم المصحف ليقرأ فيه, لا
تراهم يُقبلونه, وإنما يعملون بما فيه, وأما الناس - الذين ليس
لعواطفهم ضوابط - فيقولون: وماذا في ذلك؟! ولا يعلمون بما
فيه! فنقول: ما أحدثت بدعة إلا و أميتت سنة.

ومثل هذه البدعة بدعة أخرى: نرى الناس - حتى الفُساق منهم
الذين لا زال في قلوبهم بقية إيمان- إذا سمعوا المؤذن قاموا قياماً! وإذا
سألتهم: ما هذا القيام؟! يقولون: تعظيماً لله -عزَّ وجل-! ولا
يذهبون إلى المسجد, يظلون يلعبون بالنرد والشطرنج ونحو ذلك,
ولكنهم يعتقدون أنهم يعظمون ربنا بهذا القيام! من أين جاء هذا
القيام؟! جاء طبعاً من حديث موضوع لا أصل له وهو " إذا سمعتم
الأذان فقوموا".

هذا الحديث له أصل, لكنه حُرف من بعض الضعفاء أو الكذابين,
فقال " قوموا" بدل " قولوا " واختصر الحديث الصحيح " إذا سمعتم
الأذان, فقولوا مثل ما يقول, ثم صلوا علي .. " الخ الحديث,
فانظروا كيف أن الشيطان يُزين للإنسان بدعته, ويقنعه في نفسه بأنه

مؤمن يُعظم شعائر الله، والدليل أنه إذا أخذ المصحف يُقبله، وإذا سمع الأذان يقوم له؟!

لكن هل هو يعمل بالقرآن؟ لا يعمل بالقرآن! مثلاً قد يُصلي، لكن هل لا يأكل الحرام؟ هل لا يأكل الربا؟ هل لا يُطعم الربا؟ هل لا يُشيع بين الناس الوسائل التي يزدادون بها معصية الله؟ هل؟ هل؟ أسئلة لا نهاية لها، لذلك نحن نقف فيما شرع الله لنا من طاعات وعبادات، ولا نزيد عليها حرفاً واحداً، لأنه كما قال عليه الصلاة والسلام: "ما تركت شيئاً مما أمركم الله به إلا وقد أمرتكم به"، وهذا الشيء الذي أنت تعمله، هل تتقرب به إلى الله؟ وإذا كان الجواب: نعم. فهات النص عن الرسول عليه الصلاة والسلام. الجواب: ليس هناك نص. إذا هذه بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ولا يُشكّلن على أحد فيقول: إن هذه المسألة بهذه الدرجة من البساطة، مع ذلك فهي ضلالة وصاحبها في النار؟! أجاب عن هذه القضية الإمام الشاطبي بقوله "كل بدعة مهما كانت صغيرة فهي ضلالة".

ولا يُنظر في هذا الحكم - على أنها ضلالة - إلى ذات البدعة، وإنما يُنظر في هذا الحكم إلى المكان الذي وضعت فيه هذه البدعة، ما هو هذا المكان؟ إن هذا المكان هو شريعة الإسلام التي تمت وكملت، فلا مجال لأحد للاستدراك ببدعة صغيرة أو كبيرة، من هنا تأتي ضلالة البدعة، لا مجرد إحداثه إيها، وإنما لأنه يعطي معنى للاستدراك على ربنا - تبارك وتعالى - وعلى نبينا صلى الله عليه وسلم.

(كيف يجب علينا أن نفسر القرآن)

للشيخ محمد ناصر الدين الألباني

3. السؤال:

هل تقبيل المصحف جائز أم لا؟

الجواب : هذا العمل ليس له أصل وتركه أحسن، لأنه ليس عليه دليل، لكن يُروى عن بعض الصحابة أنه قبل المصحف وقال: هذا كلام ربي ولا يضر من فعله، لكن ليس عليه دليل وتركه أولى، ولم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم ولم يثبت عن الصحابة إنما يروى عن عكرمة ، قد يصحح أو لا يصح فالترك أولى لعدم الدليل، المهم العمل به والتلاوة والإكثار من القراءة والعمل، هذا المهم وهذا الواجب فالإنسان عليه أن يكثر من قراءة القرآن ويتدبر ويعمل هذا هو المطلوب منه.

للشيخ ابن باز من مجموع الفتاوى

○ التهليل بدلاً من سجود التلاوة

السؤال:

عندما نقرأ في كتاب الله وتمر علينا سجدة ونحن في مكان غير المسجد والمصلى كالمدرسة وغيرها نقول : " لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير " أربع مرات فهل يجوز ذلك أو لا ؟ وإذا كان لا يجوز فماذا نفعل ؟ أفتونا رحمكم الله.

الجواب:

إذا مر القارئ بآية سجدة فإن كان في محل يمكن فيه السجود فليسجد استجباً ولا يجب السجود على القول الراجح لأنه ثبت عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أنه قرأ وهو يخطب يوم الجمعة آية السجدة فنزل وسجد ثم قرأ في الجمعة الثانية فلم يسجد وقال : "إن الله لم يفرض علينا السجود إلا أن نشاء"، وإذا لم يسجد فإنه لا يقول شيئاً بدل السجود لأن ذلك بدعة ودليله أن زيد بن ثابت قرأ عند النبي صلى الله عليه وسلم سورة النجم فلم يسجد فيها ولم يعلمه النبي

صلى الله عليه وسلم شيئاً يقوله بدلاً عن السجود.
فتاوى إسلامية ج 4 ص 52 الشيخ ابن عثيمين4.

○ الحلف على المصحف لتأكيد اليمين

السؤال:

شخص حلف على المصحف كذب في أيام الطفولة أي كان يبلغ 15 سنة ولكنه ندم على هذا بعد بلوغه سن الرشد وعرف أن هذا حرام شرعاً فهل عليه إثم أو كفارة ؟

الجواب:

هذا السؤال يتضمن مسألتين المسألة الأولى الحلف على المصحف لتأكيد اليمين وهذه صيغة لا أعلم لها أصلاً من السنة فليست بمشروعة.

وأما المسألة الثانية : فهو حلفه على الكذب وهو عالم بذلك وهذا إثم عظيم يجب عليه أن يتوب إلى الله منه حتى أن بعض أهل العلم يقول : إن هذا من اليمين الغموس التي تغمس صاحبها في الإثم ثم تغمسه في النار فإذا كانت هذه اليمين قد وقعت منه بعد بلوغه فإنه يكون بذلك آثم عليه أن يتوب إلى الله وليس عليه كفارة لأن الكفارة إنما تكون في الإيمان على الأشياء المستقبلية وأما الأشياء الماضية فليس فيها كفارة بل الإنسان دائر فيها بين أن يكون آثماً فيها أو غير آثم فإذا حلف على شيء يعلم أنه كذب فهو آثم وإن حلف على شيء يعلم أنه صادق أو يغلب على ظنه أنه صادق فليس بآثم.

نور على الدرب الشيخ ابن عثيمين ص 43

○ الفصل بين السورتين بالتكبير

السؤال:

بعض قراء القرآن يفصلون بين السورة والأخرى بقول : " الله أكبر " دون بسملة هل يجوز ذلك وهل له دليل ؟

الجواب:

هذا خلاف ما فعل الصحابة - رضي الله عنهم - من فصلهم بين كل سورة وأخرى ببسم الله الرحمن الرحيم وخلاف ما كان عليه أهل العلم من أنه لا يفصل بالتكبير في جميع سور القرآن غاية ما هناك أن بعض القراء استحب أن يكبر الإنسان عند ختم كل سورة من الضحى إلى آخر القرآن مع البسملة بين كل سورتين. والصواب أنه ليس بسنة لعدم ورود ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فالمشروع أن تفصل بين كل سورة وأخرى بالبسملة " بسم الله الرحمن الرحيم " إلا في سورة براءة فإنه ليس بينها وبين الأنفال بسملة.

فتاوى إسلامية (48/4) الشيخ ابن عثيمين

○ تعليق اللوحات المكتوب عليها آيات من القرآن في المنازل وغيرها

السؤال:

ما رأيكم في البطاقات واللوحات سواء الورقية أو المصنوعة من الخيوط والتي يكتب عليها لفظ الجلالة مقروناً باسم النبي عليه الصلاة والسلام ((الله محمد))

الجواب:

هذه المسألة كثرت في الناس على أوجه متعددة ووضع لفظ الجلالة وبجانبه اسم الرسول صلى الله عليه وسلم لا يجوز وقد قال رجل للنبي

صلى الله عليه وسلم " : ما شاء الله وشئت " فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " **أجعلني لله نداً بل ما شاء الله وحده.** " وإذا كان الهدف من تعليق لوحة عليها اسم النبي صلى الله عليه وسلم من قبيل التبرك فهذا غير جائز أيضاً لأن التبرك إنما يكون بالتزام سنة النبي عليه الصلاة والسلام والاهتداء بهديه.

وكذلك بالنسبة لتعليق اللوحات المكتوب عليها آيات من القرآن الكريم في المنازل إذ لم يرد في ذلك عن السلف الصالح - رحمهم الله - ولا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه التابعين ولا أدري من أين جاءت هذه البدعة فهي في الحقيقة بدعة لأن القرآن إنما نزل ليتلى لا ليعلق على الجدران.

ثم إن في تعليقه على الجدران مفسدة لأن من يفعلون ذلك قد يعتقدون أنه حرز لهم فيستغنون بذلك عن الحرز الصحيح وهو التلاوة باللسان كما قال النبي عليه الصلاة والسلام عن آية الكرسي : " **من قرأها في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح.** " .

أيضاً قد لا تخلو المجالس غالباً من الأقوال المحرمة وربما كان فيها شيء من آلات اللهو ولا يجوز أن يجتمع كلام الله في أماكن كهذه لذلك ننصح إخواننا المسلمين بعدم تعليق لوحات تحمل آيات الله أو لفظ الجلالة أو اسم النبي عليه الصلاة والسلام.

فتاوى إسلامية " 479/4 " الشيخ ابن عثيمين

وقال الشيخ ابن عثيمين أيضاً:

تعليق الآيات القرآنية على الجدران وأبواب المساجد وما أشبهها هو من الأمور المحدثّة التي لم تكن معروفة في عهد السلف الصالح الذين هم خير القرون كما ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال : "

خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. "

ولو كان هذا من الأمور المحبوبة إلى الله -عزَّ وجل- لشرعه الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم لأن كل ما ينفع الناس في دينهم ودنياهم فهو مشروع على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم ولو كان هذا من الخير لكان أولئك السلف الصالح أسبق إليه منا ومع هذا فإننا نقول لهؤلاء الذين يعلقون هذه الآيات ماذا تقصدون من هذا التعليق ؟ أتقصدون بذلك احتراماً لكلام الله -عزَّ وجل- ؟ إن قالوا : نعم ، قلنا : لسنا والله أشد احتراماً لكلام الله -سبحانه وتعالى- من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومع ذلك لم يعلقوا شيئاً من آيات الله على جدرانهم وجدران مساجدهم وإن قالوا : نريد بذلك التذكير والموعظة قلنا : لننظر إلى الواقع فهل أحد من الناس الذين يشاهدون هذه الآيات المعلقة يتعظ بما فيها قد يكون ذلك ولكنه نادر جداً وأكثر ما يلفت النظر في هذه الآيات المكتوبة حسن الخط أو ما يحيط بها من البرايز أو الزخارف أو ما أشبه ذلك. ونادراً جداً أن يرفع الإنسان رأسه إليها ليقرأها فيتعظ بما فيها. وإن قالوا : نريد التبرك بها فيقال : ليس هذا طريق التبرك والقرآن كله مبارك لكن بتلاوته وتفقه معانيه والعمل به لا بأن يعلق على الجدران ويكون كالمتاحف.

وإن قالوا : أردنا بذلك الحماية والورد قلنا : ليس هذا طريق الحماية والورد فإن الأوراد التي تكون من القرآن إنما تمنع صاحبها إذا قرأها كما في قوله صلى الله عليه وسلم فيمن قرأ آية الكرسي في ليلة : " **لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح** " ومع هذا فإن بعض المجالس أو كثيراً من المجالس التي تكتب فيها هذه الآيات قد يكون فيها اللهو بل قد يكون فيها الكلام المحرم أو الأغاني المحرمة وفي

ذلك من امتهان القرآن المعنوي ما هو ظاهر.

نور على الدرب فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين ص 24

○ افتتاح الندوات و المحاضرات بآيات من القرآن دائماً

السؤال:

افتتاح المحاضرات و الندوات بالقرآن الكريم هل هذا من الأمور

المشروعة؟

الجواب: لا أعلم في هذا سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبي عليه الصلاة والسلام كان يجمع أصحابه كثيراً حين يريد الغزو أو للأمور المهمة التي تعم المسلمين ولا أعلم أنه صلى الله عليه وسلم كان يفتتح هذه الاجتماعات بشيء من القرآن , لكن لو كانت المحاضرة أو الندوة تشتمل على موضوع معين وأراد أحد أن يقرأ شيئاً من الآيات التي تتعلق بهذا الموضوع ليكون بها افتتاح ذاك الموضوع فإن هذا لا بأس به

وأما اتخاذ افتتاح المحاضرات أو الندوات بآيات من القرآن دائماً كأنها سنة مشروعة فهذا لا ينبغي.

فتاوى نور على الدرب للشيخ ابن عثيمين

○ تسمية سور بأنها منجيات

السؤال: جاءني بعض طلبة دار الحديث بالمدينة المنورة بنسخة تسمى السور المنجيات فيها سورة الكهف والسجدة ويس وفصلت والدخان والواقعة والحشر والملك وذكر أنه وزع منها الكثير في حرم مكة والمدينة وغيرهما فهل هناك دليل على تخصيصها بهذا الاسم ؟

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه

أما بعد

القرآن كل سورة وآياته شفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ونجاة لمن اعتصم به واهتدى بهداه من الكفر والضلال والعذاب الأليم ، وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله وعمله وتقريره جواز الرقية ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه خص هذه السور الثمان بأنها توصف أو تسمى بالمنجيات بل ثبت أنه كان يعوذ نفسه بالمعوذات الثلاث (قل هو الله أحد) (قل أعوذ برب الفلق) (قل أعوذ برب الناس) يقرؤهن ثلاث مرات وينفث في كفيه عقب كل مرة عند النوم ويمسح بهما وجهه وما استطاع من جسده ورقى أبو سعيد بفاتحة الكتاب سيد حي من الكفار قد لدغ فبراً بإذن الله وأقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وقرر قراءة آية الكرسي عند النوم وأن من قرأها لم يقربه شيطان تلك الليلة ، فمن خص السور المذكورة في السؤال بالمنجيات فهو جاهل مبتدع ومن جمعها على هذا الترتيب مستقلة عما سواها من سور القرآن رجاء النجاة أو الحفظ أو التبرك بها فقد أساء في ذلك وعصى لمخالفته لترتيب المصحف العثماني الذي جمعه الصحابة -رضي الله عنهم- ولهجره أكثر القرآن وتخصيصه بعضه بما لم يخصه به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحد من أصحابه وعلى هذا فيجب منع هذا العمل والقضاء على ما طبع من هذه النسخ إنكاراً للمنكر وإزالة له.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء السؤال الأول من الفتوى رقم 1260.

○ تعليق التمام

السؤال: ما حكم تعليق التمام ووضعها على الصدر أو تحت

الوسادة ؟ مع العلم أن هذه التماثم فيها آيات قرآنية فقط.
الجواب: الصحيح أن تعليق التماثم ولو من القرآن ومن الأحاديث النبوية أنه محرم، وذلك لأنه لم يرد عن النبي عليه الصلاة والسلام وكل شيء لم يرد عن الرسول عليه الصلاة والسلام فيما يتخذ سببا فانه لاغ غير معتبر، لأن مسبب الأسباب هو الله -عز وجل- فإذا لم نعلم هذا السبب لا من جهة الشرع ولا من جهة التجارب والحس والواقع فانه لا يجوز أن نعتقده سببا فالتماثم على القول الراجح محرمة، سواء كانت من القرآن أو من غير القرآن، وإذا أصيب الإنسان بشيء فليتخذ أحدا يقرأ عليه القرآن كما كان جبريل عليه السلام يرقى النبي عليه الصلاة والسلام، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يرقى أصحابه أيضا هذا هو المشروع.

فتاوى إسلامية 95/1 الشيخ ابن عثيمين
من كتاب البدع والمحدثات وما لا أصل له لمجموعة من العلماء.

○ حكم الاجتماع في دعاء ختم القرآن الكريم

السؤال:

ما حكم الاجتماع في دعاء ختم القرآن العظيم، وذلك بأن يختم الإنسان القرآن الكريم ثم يدعو بقية أهله أو غيرهم إلى الدعاء معه دعاء جماعيا لختم القرآن العظيم حتى ينالهم ثواب ختم القرآن الكريم الوارد عن شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية -رحمه الله-، أو غيره من الأدعية المكتوبة في نهاية المصاحف المسماة بدعاء ختم القرآن العظيم، فهل يجوز الاجتماع على دعاء ختم القرآن العظيم سواء كان ذلك في نهاية شهر رمضان المبارك أو غيره من المناسبات فهل يعتبر هذا الاجتماع بدعة أم لا؟ وهل ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء مخصص لختم القرآن العظيم؟ نرجو توضيح ذلك مع ذكر الدليل.

الجواب:

لم يرد دليل على تعيين دعاء معين فيما نعلم، ولذلك يجوز للإنسان أن يدعو بما شاء، ويتخير من الأدعية النافعة، كطلب المغفرة من الذنوب والفوز بالجنة والنجاة من النار والاستعاذة من الفتن وطلب التوفيق لفهم القرآن الكريم على الوجه الذي يرضي الله - سبحانه وتعالى - والعمل به وحفظه ونحو ذلك؛ لأنه ثبت عن أنس - رضي الله عنه - أنه كان يجمع أهله عند ختم القرآن ويدعو، أما النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عنه شيء في ذلك فيما أعلم. أما الدعاء المنسوب لشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - فلا أعلم صحة هذه النسبة إليه، ولكنها مشهورة بين مشائخنا وغيرهم، لكنني لم أقف على ذلك في شيء من كتبه والله أعلم.

الشيخ ابن باز

➤ بدعة المسيحية:

1. السؤال:

ما حكم المسيحية؟

الجواب:

حكم المسيحية أنها مقبحة ومذبة وملوحة وبدعة وخلاف هدي النبي صلى الله عليه وسلم ومن علامات المبتدعة كل هذه من أوصافها فارمها وألقي بها في الزبالة يا عبد الله الآن ألق بها في الزبالة، أخرج وارمها في البرميل، مقبحة مذبة ملوحة وليست مسيحية ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه استخدمها ولم يستخدم الحجر ولم يستخدم التوى كما يُدعى في الحديث الضعيف أنه أقر جويرية على ذلك، هذا غير صحيح لم يقرها على استخدام التوى وإنما هو قال لها إن الكلمات التي قلتها خير مما قلت وهي جلست إلى طلوع الشمس

و هي: سبحان الله وبحمده، سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله رضى نفسه، سبحان الله مداد كلماته. أمّا الرواية التي جاء ذكر التّوى فهي رواية ضعيفة ولا تثبت ثمّ لو ثبتت ما هي دليل، بل إنّ لم يُقرّها على ذلك أمّا تسبيح الحصى بيد النبيّ صلى الله عليه وسلّم فإنّه لم يسبّح به وإنّما ماذا؟ سُمع تسبيح الحصى وهذه معجزة وآية نبويّة لم يسبّح بالحصى وإنّما سُمع تسبيح الحصى في يديه الشريفتين فارموا هذه المقبحة ومن أراد السنّة فليسبّح بيديه؛ سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر هكذا، هكذا انظروا إليّ سبحان الله سبحان الله سبحان الله سبحان الله.... ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا﴾ ماذا؟ ﴿أَيِّدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [يس : 65] و غدا نكمل قضيّة المسبحة في الكرسي الآخر إن شاء الله والله أعلم وصلى الله وسلّم على محمد....

فتوى الشيخ صالح السحيمي

2. قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في السلسلة الضعيفة (110/1)

عند تخريجه لحديث " نعم المذكر السبحة" (حديث موضوع) : ثم إن

الحديث من حيث معناه باطل عندي لأمر:

الأول: أن السبحة بدعة لم تكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم

إنما حدثت بعده صلى الله عليه وسلم فكيف يعقل أن يحض صلى الله

عليه وسلم أصحابه على أمر لا يعرفونه ؟ والدليل على ما ذكرت ما

روى ابن وضاح في " البدع والنهي عنها عن الصلت بن بهرام قال :

مر ابن مسعود بامرأة معها تسبيح تسبح به فقطعه وألقاه ، ثم مر

برجل يسبح بحصا فضربه برجله ثم قال : لقد سَبَقْتُمْ ، ركبتم بدعة

ظلما ، ولقد غلبتم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم علما ،

وسنده صحيح إلى الصلت ، وهو ثقة من أتباع التابعين.
الثاني : أنه مخالف لهديه صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن عمرو :
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه.
وقال الألباني أيضا : (1/117) ولو لم يكن في السبحة إلا سيئة
واحدة وهي أنها قضت على سنة العد بالأصابع أو كادت مع اتفاقهم
على أنها أفضل لكفى فيني قلما أرى شيئا يعقد التسبيح بالأنامل!
ثم إن الناس قد تغفوا في الابتداء بهذه البدعة ، فترى بعض المنتمين
لإحدى الطرق يطوق عنقه بالسبحة ! وبعضهم يعدُّ بها وهو يحدثك
أو يستمع لحديثك ! وآخر ما وقعت عيني عليه من ذلك منذ أيام أنني
رأيت رجلا على دراجة عادية يسير بها في بعض الطرق المزدحمة بالناس
وفي إحدى يديه سبحة ! يتظاهرون للناس بأنهم لا يغفلون عن ذكر
الله طرفة عين وكثيرا ما تكون هذه البدعة سببا لإضاعة ما هو واجب
فقد اتفق لي مرارا - وكذا لغيري - أنني سلمت على أحدهم فرد عليّ
السلام بالتلويع دون أن يتلفظ بالسلام ومفاسد هذه البدعة لا تحصى
فما أحسن ما قال الشاعر:

وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداء من خلف.

الشيخ ناصر الدين الألباني

3. السؤال:

- ما حكم التسبيح بالمسبحة ؟

الجواب - لا نعلم أصلا في الشرع المطهر للتسبيح بالمسبحة، فالأولى
عدم التسبيح بها والاقتصار على المشروع في ذلك وهو التسبيح
بالأنامل.

فتاوى إسلامية لمجموعة من العلماء الأفاضل 366/2 الشيخ ابن باز.

4. السؤال:

ما حكم المسبحة بقصد تذكير حاملها باسم الله ؟
الجواب: المسبحة إذا اتخذها الإنسان يعتقد أن في استعمالها فضيلة،
وأنها من وسائل ذكر الله - عز وجل - فهذا بدعة، أما إذا استعملها
الإنسان من باب المباحات أو ليعد بها الأشياء التي يحتاج إلى عدها
فهذا من الأمور المباحة أما اتخاذها ديناً وقربة فهذا يعتبر من البدع
المحدثة، والأفضل أن يسبح ويعد التسبيح بعقد أصابعه أو غير ذلك
هذا الذي ينبغي، أما اتخاذ المسبحة على أنها فضيلة كما يعتقد بعض
الصوفية وأتباعهم ولذلك تجدهم يحملون هذه المسابح الضخمة
ويلقونها في رقابهم، وهذا يدخل في الرياء من ناحية وهو لا أصل له
في الشرع فاستخدامه واستعماله يصبح من البدع المحدثة.
نور على الدرب فتاوى فضيلة الشيخ صالح فوزان الفوزان 81/1

➤ بدع الوضوء

○ مسح الرقبة

السؤال:

ما حكم مسح الرقبة أثناء الوضوء و غسل أعضاء الوضوء أكثر من
ثلاث مرات؟

الجواب:

مسح الرقبة أثناء الوضوء بدعة و مسح أعضاء الوضوء أكثر من ثلاث
مرات اسراف.

(سؤال على الهاتف) الشيخ ابن عثيمين

○ التلفظ بالنية.

السؤال:

ما حكم التلفظ بالنية في الصلاة والوضوء والطواف والسعي ؟

الجواب:

حكم ذلك أنه بدعة لأنه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه، فوجب تركه والنية محلها القلب فلا حاجة مطلقاً إلى التلفظ بالنية والله ولي التوفيق.

(كتاب الدعوة 51/1) للشيخ ابن باز

➤ بدع متعلقة بالصلاة

○ الدعاء الجماعي بعد الصلوات

1. السؤال: من جمهورية مصر العربية مستمع للبرنامج يقول في رسالته ما

حكم الشرع في نظركم شيخ محمد في الدعاء الجماعي بعد أداء

الصلوات؟

الجواب:

نعم الدعاء الجماعي بعد أداء الصلوات ليس من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ولا من سنة خلفائه الراشدين ولا من سنة الصحابة - رضي الله عنهم - وإنما هو عمل محدث وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين

المهتدين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة" وكان صلى الله عليه وسلم

إذا خطب أحمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر

جيشاً يقول صباحكم ومساكم ويقول: "أما بعد فإن خير الحديث

كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة" فهذا الدعاء الجماعي أو الذكر الجماعي بعد الصلوات محدث بدعة وكل بدعة ضلالة والمشروع في حق المصلي أن يدعو قبل أن يسلم لأن هذا هو محل الدعاء الذي أرشد إليه النبي عليه الصلاة والسلام حيث قال فيما صح عنه من حديث ابن مسعود -رضي الله عنه- حين ذكر التشهد قال: "ثم يتخير من الدعاء ما شاء" وهو دليل على أن محل الدعاء آخر الصلاة وليس ما بعدها وهو كذلك الموافق للنظر الصحيح لأن كون الإنسان يدعو في صلاته قبل أن ينصرف من بين يدي الله أولى من كونه يدعو بعد صلاته والمشروع بعد الصلوات المفروضة الذكر كما قال الله تعالى: ﴿فَلِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ [النساء : 103] وكما كان ذلك هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشروع أيضاً أن يجهر بهذا الذكر لأن هذا هو المعروف في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كما صح ذلك في البخاري من حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- قال كان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من الذكر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم اللهم إلا إذا كان بجانبك رجل يقضي صلاته وتخشى أن تشوش عليه ففي هذه الحال ينبغي عليك أن تسر بقدر ما لا تشوش على أخيك لأن التشويش على الغير إيذاء له ولهذا لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه يصلون في المسجد ويجهرون نهاهم عن ذلك وقال: "لا يجهر بعضكم على بعض في القرآن" وفي حديث آخر قال: "لا يؤذین بعضكم بعضاً في القراءة" فبين الرسول عليه الصلاة والسلام أن جهر الإنسان بالصلاة لا يجوز، فبين النبي صلى الله عليه وسلم أن جهر الإنسان بالقراءة بحيث يؤذي غيره بل فبين النبي صلى الله عليه وسلم أن جهر الإنسان بالقراءة أذية للغير إذا كان حوله من يتأذى به.

والخلاصة أن ما بعد الصلاة موضع ذكر وما قبل السلام في التشهد الأخير موضع دعاء هكذا جاءت به السنة وأن الذكر الذي يكون بعد الصلاة يشرع الجهر به ما لم يتأذى به إلي جنبه والله أعلم.

فتاوى نور على الدرب الشيخ ابن عثيمين

2. السؤال:

أسألكم أولاً عن حكم الدعاء الجماعي بعد الصلاة المكتوبة؟

الجواب:

الدعاء الجماعي بعد الصلاة المكتوبة أو في غيرها بدعة لا أصل له حتى في غير الصلاة كونهم يدعون دعاءً جماعياً ما له أصل، إنما الإنسان يدعو لنفسه، أو يدعو ويؤمن إخوانه كالقنوت، يدعو الإمام ويؤمن المأمومين، أما أن يدعو بصوت واحد جماعياً فهذا لا أصل له، ولا سيما عقب الصلاة كل هذا بدعة فالإنسان يدعو لنفسه بينه وبين ربه في آخر الصلاة قبل أن يسلم أو بعد السلام بينه وبين ربه يدعو من دون رفع اليدين لا بأس به بينه وبين نفسه أما أن يدعو الإمام ويرفع يديه ويرفعون أيديهم معه ويدعون فهذا لا أصل له وليس من الشرع، وهكذا رفع الصوت في الدعاء جماعياً بصوت واحد كل هذا لا أصل له لا في المسجد ولا في غير المسجد .

الشيخ ابن باز

○ حكم الذكر بعد الصلاة بصوت الجماعي

السؤال:

نحن نصلي في المسجد، وعندما نفرغ من الصلاة نقرأ آية الكرسي، ونسبح الله، ونحمد الله، ونكبر بصوت جماعي، ثم بعد ذلك يقوم الإمام يدعو بصوت مسموع، والمصلون يؤمنون على دعائه، ثم عندما

يفرغ من الدعاء يقول: والرحمة لنا ولكم ولوالدينا، وأمواتنا وأمواتكم،
وإلى أموات المسلمين. هل هذا الأمر جائز؟

الجواب:

هذا بدعة لا أصل له، وليس بجائز، ولكن يقرأ الإنسان آية الكرسي
بينه وبين نفسه بعد الصلاة بينه وبين نفسه، يسبح الله ثلاثاً وثلاثين
يحمده ثلاثاً وثلاثين يكبره ثلاثاً وثلاثين بنفسه بغير صوت جماعي،
كل واحد لوحده سواء سبق أخاه أو كان بعد أخيه، لا يتحرى أن
يكون الصوت جماعياً، لا في التسبيح ولا في القراءة، بل يقرأ كل
واحدة آية الكرسي لنفسه بينه وبين نفسه، ويسبح الله مع نفسه، وإن
جهر بذلك مع الذكر فلا بأس؛ لأنه يشرع رفع الذكر بعد الصلاة،
فالذكر بعد الصلاة مشروع لكن ليس جماعياً كل واحد يرفع الصوت
بطريقته خاصة من دون حاجة إلى مراعاة إلى صوت أخيه.

فتاوى الشيخ بن باز

○ قراءة الفاتحة بصوت جماعي بعد الانتهاء من قراءة القرآن

السؤال:

بعض الناس بعد الانتهاء من قراءة القرآن يقولون الفاتحة ويقرءون
الفاتحة بصوت جماعي علماً بأن ذلك في المسجد هل هذا أيضاً من
البدع؟

الجواب :

هذا أيضاً من البدع فلم يرد عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم
أنه كان يختم قراءته بالفاتحة بل كان يبتدئ قراءته بالفاتحة في الصلاة
فأول ما يقرأ في الصلاة بعد الاستفتاح الفاتحة وكما قال السائل إن
بعض الناس يختم القراءة بالفاتحة وأقول إن بعض الناس أيضاً يختم

كل شيء بالفاتحة حتى في الدعاء إذا دعا قرأ الفاتحة حتى في كل مناسبة يقول الفاتحة وهذا من البدع قد يقول قائل أكثرنا علينا من البدع كل شيء بدعة فأقول لا ليس كل شيء بدعة البدعة هي التعبد لله - عز وجل - بغير ما شرع وعلى هذا فالبدع لا تدخل في غير العبادات بل ما أحدث من أمور الدنيا ينظر فيه هل هو حلال أم حرام ولا يقال إنه بدعة فالبدعة الشرعية هي أن يتعبد الإنسان لله تعالى بغير ما شرع يعني الذي يسمى بدعة شرعاً وأما البدعة في الدنيا فإنها وإن سميت بدعةً حسب اللغة العربية فإنها ليست بدعةً دينية بمعنى أنه لا يحكم عليها بالتحريم ولا بالتحليل ولا بالوجوب ولا بالاستحباب إلا إذا اقتضت الأدلة الشرعية ذلك، وعلى هذا فما أحدثه الناس اليوم من الأشياء المقربة إلى تحقيق العبادة لا نقول إنها بدعة وإن كانت ليست موجودة من ذلك مكبر الصوت، مكبر الصوت ليس موجوداً في عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لكنه حدث أخيراً إلا أن فيه مصلحة دينية يبلغ للناس صلاة الإمام وقراءة الإمام والخطبة وكذلك في اجتماعات المحاضرات فهو من هذه الناحية خير ومصلحة للعباد فيكون خيراً ويكون شراً للمسجد لهذا الغرض من الأمور المشروعة التي يثاب عليها فاعلمها، ومن ذلك ما حدث أخيراً في مساجدنا من الفرش التي فيها خطوط من أجل إقامة الصفوف وتسويتها فإن هذا وإن كان حادثاً ولكنه وسيلة لأمر مشروع فيكون جائزاً أو مشروعاً لغيره، ولا يخفى على الناس ما كان الأئمة الحريصون على تسوية الصفوف يعانونه قبل هذه الخطوط فكانوا يعانون مشاكل إذا تقدم أحد ثم قالوا له تأخر تأخر أكثر ثم قالوا له تقدم تقدم أكثر يحصل تعب، الآن والحمد لله يقول الإمام سبوا صفوفكم على الخطوط توسطوا منها فيحصل انضباط تام في إقامة الصف هذا بدعة من حيث العمل والإيجاد لكنه ليس بدعة من حيث

الشرع، لأنه وسيلة لأمرٍ مطلوبٍ شرعاً فالمهم أنه لا ينبغي لأحد أن يعترض علينا أو لغيرنا عندما نقول إن هذا بدعة وهو حقيقةً بدعة ولنرجع إلى الضابط الذي ذكرنا وهو أن البدعة شرعاً والتي عليها الذم هي التعبد لله تعالى بما لم يشرعه سواءً في العقيدة أو في القول أو في العمل.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين

○ المصافحة بعد الصلاة بصفة دائمة

السؤال:

ما حكم الشرع في المصافحة عقب الصلاة، هل هي بدعة أم سنة وبيان أدلة الحكم؟

الجواب:

المصافحة عقب الصلاة الفريضة بصفة دائمة لا نعلم لها أصلاً، بل هي بدعة وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد" رواه مسلم، و في رواية "من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد" رواه البخاري و مسلم. فتاوى إسلامية 1/268 اللجنة الدائمة.

من كتاب البدع والمحدثات ومالا أصل له لمجموعة من العلماء.

➤ بدع شهر رمضان

منقول من كتاب البدع الحولية لعبد الله بن عبد العزيز بن أحمد التويجري ..

شهر رمضان شهر مبارك، وفضائله كثيرة، وقد شرع فيه من الأعمال والقرب الشيء الكثير، ولكن المبتدعة المعارضين لقوله الله تعالى:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة : 3] أحدثوا بدعاً في

هذا الشهر الفضيل، وأرادوا بها إشغال الناس عن القرب المشروعة، ولم يسعهم ما وسع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته - رضوان الله عليهم - ومن تبعهم بإحسان من السلف الصالح - رحمة الله عليه م- الذين كانوا أحرص الناس على الخير فزادوا في الدين ما ليس منه، وشرعوا ما لم يأذن به الله، ومن هذه البدع:

○ قراءة سورة الأنعام

مما ابتدع في قيام رمضان في الجماعة، قراءة سورة الأنعام جميعها في ركعة واحدة، يخصصها بذلك في آخر ركعة من التراويح ليلة السابع أو قبلها. فعل ذلك ابتداءً بعض أئمة المساجد الجهال مستشهداً بحديث لا أصل له عند أهل الحديث، ولا دليل فيه أبضاً، إنما يروى موقوفاً على علي بن أبي طالب وذكروه بعض المفسرين مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم في فضل سورة الأنعام بإسناد مظلم عن أبي بن كعب - رضى الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " نزلت سورة النعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك، لهم زجل بالتسبيح والتحميد " فاغتر بذلك من سمعه من عوام المصلين.

وعلى فرض صحة الحديث فليس فيه دلالة على استحباب قراءتها في ركعة واحدة، بل هي من جملة سور القرآن، فيستحب فيها ما يستحب في سائر السور، والأفضل لمن استفتح سورة في الصلاة وغيرها أن لا يقطعها بل يتمها إلى آخرها وهذه كانت عادة السلف وورد في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة الأعراف في صلاة المغرب، وإن كان فرقها في الركعتين.

وكذلك ما ثبت في الصحيحين عن جابر -رضى الله عنه- أنه قال: " أقبل رجل بناضحين - وقد جنح الليل - فوافق معاذاً يصلي، فترك ناضحة وأقبل على معاذ، فقرأ بسورة البقرة -أو النساء - فانطلق الرجل، وبلغه أن معاذاً نال منه، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا إليه معاذاً فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " يا معاذ أفتان أنت - أو أفاتن أنت - أو أفاتن - ثلاث مرار، فلولا صليت بسبح اسم ربك الأعلى، والشمس وضحاها، والليل إذا يغشى، فإنه يصلي وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجة " رواه البخاري.

ناضحة: النواضح: الإبل التي يستقي عليها، وأحدهما ناضح فكون قراءة سورة الأنعام كلها في ركعة واحدة في صلاة التراويح بدعة، ليس من جهة قراءتها كلها، بل من وجوه أخرى:

الأول: تخصيص ذلك بسورة الأنعام دون غيرها من السور، فيوهم ذلك أن هذا هو السنة فيها دون غيرها، والأمر بخلاف ذلك.

الثاني: تخصيص ذلك بصلاة التراويح دون غيرها من الصلاة، وبالركعة الأخيرة منها دون ما قبلها من الركعات.

الثالث: ما فيه من التطويل على المأمومين، ولا سيما من يجهل أن ذلك من عادتهم، فينشرب في تلك الركعة، فيقلق ويضجر ويتسخط بالعبادة.

الرابع: ما فيه من مخالفة السنة من تقليل القراءة في الركعة الثانية عن الأولى، فقد ثبت في الصحيحين " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين الأوليين من صلاة الظهر بفاتحة الكتاب وسورتين يطول في الأولى، ويقصر في الثانية، ويسمع الآتي أحياناً .. وكان يطول في الركعة الأولى من صلاة الصبح ويقصر في الثانية " رواه البخاري. وقد عكس صاحب هذه البدعة الأمر فإنه يقرأ في الركعة الأولى نحو آيتين من آخر سورة المائدة، ويقرأ في الثانية سورة الأنعام كلها، بل يقرأ

في تسع عشرة ركعة نحو نصف حزب من المائدة، ويقرأ في الركعة الموفية
عشرين بنحو حزب ونصف حزب وفي هذا ما فيه من البدعة ومخالفة
الشريعة .

وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - عما يصنعه أئمة هذا
الزمان من قراءة سورة الأنعام في رمضان في ركعة واحدة ليلة الجمعة
هل هي بدعة أم لا ؟

فأجاب - رحمه الله - : " نعم بدعة، فإنه لم ينقل عن النبي صلى الله
عليه وسلم ولا عن أحد من الصحابة والتابعين، ولا غيرهم من الأئمة
أنهم تحروا ذلك، وإنما عمدة من يفعله ما نقل عن مجاهد وغيره من أن
سورة الأنعام نزلت جملة مشيعة بسبعين ألف ملك فاقروها جملة لأنها
نزلت جملة، وهذا استدلال ضعيف، وفي قراءتها جملة من الوجوه
المكروهة أمور منها:

أن فاعل ذلك يطول الركعة الثانية من الصلاة على الأولى تطويلاً
فاحشاً والسنة تطويل الأولى على الثانية كما صح عن النبي صلى الله
عليه وسلم.

ومنها : تطويل آخر قيام الليل على أوله. وهو بخلاف السنة، فإنه
كان يطول أوائل ما كان يصليه من الركعات على أواخرها، والله أعلم
". مجموع الفتاوى

○ بدعة صلاة التراويح بعد المغرب

وهذه البدعة من فعل الرافضة، لأنهم يكرهون صلاة التراويح، ويزعمون
أنها بدعة أحدثها عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ومعروف موقفهم
من عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- فيدخل في ذلك ما يزعمون أنه
أحدثه.

فإذا صلوا قبل العشاء الآخرة لا تكون هي صلاة التراويح.

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله -: عن من يصلي التراويح بعد المغرب: هل هو سنة أم بدعة ؟ وذكروا أن الإمام الشافعي -رحمه الله- صلاها بعد المغرب، وتممها بعد العشاء الآخرة ؟ فأجاب -رحمه الله-: " الحمد لله رب العالمين، السنة في التراويح أن تصلى بعد العشاء الآخرة، كما اتفق على ذلك السلف والأئمة. والنقل المذكور عن الشافعي -رحمه الله- باطل، فما كان الأئمة يصلونها إلا بعد العشاء على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعهد خلفائه الراشدين، وعلى ذلك أئمة المسلمين، لا يعرف عن أحد أنه تعمد صلاتها قبل العشاء، فإن هذه تسمى قيام رمضان، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: " **إن الله فرض عليكم صيام رمضان، وسنت لكم قيامه، فمن صامه وقامه غفر له ما تقدم من ذنبه** " وقيام الليل في رمضان وغيره إنما يكون بعد العشاء، وقد جاء مصرحاً به في السنن أنه لما صلى بهم قيام رمضان صلى بعد العشاء. وكان النبي صلى الله عليه وسلم قيامه بالليل هو وتره، يصلي بالليل في رمضان وغير رمضان إحدى عشرة ركعة، أو ثلاث عشرة ركعة، لكن كان يصلها طوالاً، فلما كان ذلك يشق على الناس قام بهم أبي بن كعب في زمن عمر بن الخطاب عشرين ركعة، ويوتر بعدها، ويخفف فيها القيام، فكان تضعيف العدد عوضاً عن طول القيام، وكان بعض السلف يقوم أربعين ركعة فيكون قيامها أخف، ويوتر بعدها بثلاث، وكان بعضهم يقوم بست وثلاثين ركعة يوتر بعدها، وقيامهم المعروف عنهم بعد العشاء الآخرة ... فمن صلاها قبل العشاء فقد سلك سبيل المبتدعة المخالفين للسنة والله أعلم "

○ بدعة صلاة القدر

وصفتها: أنهم يصلون بعد التراويح ركعتين في الجماعة، ثم في آخر الليل يصلون مائة ركعة، وتكون هذه الصلاة في الليلة التي يظنون ظناً جازماً أنها ليلة القدر، ولذلك سميت بهذا الاسم .

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- عن حكمها، وهل المصيب من فعلها أو تركها؟ وهل هي مستحبة عن أحد من الأئمة أو مكروهة وهل ينبغي فعلها والأمر بها أو تركها والنهي عنها؟ فأجاب -رحمه الله-: " الحمد لله، بل المصيب هذا الممتنع من فعلها والذي تركها، فإِنَّ هذه الصلاة لم يستحبها أحد من أئمة المسلمين، بل هي بدعة مكروهة بتفاق الأئمة، ولا فعل هذه الصلاة لا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحد من الصحابة، ولا التابعين، ولا يستحبها أحد من أئمة المسلمين، والذي ينبغي أن تترك وينهى عنه"

○ بدعة القيام عند ختم القرآن في رمضان بسجدة القرآن كلها في ركعة

قال أبو شامة: " وابتدع بعضهم أيضاً جمع آيات السجدة، يقرأ بها في ليلة ختم القرآن وصلاة التراويح، ويسبح بالمؤمنين في جميعها" وقال ابن الحاج: " وينبغي له - الإمام - أن يتجنب ما أحدثه بعضهم من البدع عند الختم، وهو أنهم يقومون بسجدة القرآن كلها فيسجدونها متوالية في ركعة واحدة أو ركعات. فلا يفعل ذلك في نفسه وينهى عنه غيره، إذاً أنه من البدع التي أحدثت بعد السلف. وبعضهم يبدل مكان السجدة قراءة التهليل على التوالي، فكل آية فيها ذكر (لا إله إلا الله) أو (لا إله إلا هو) قرأها إلى آخر الختمة، وذلك من البدع أيضاً"

وقال ابن النحاس: " ومنها - البدع والمنكرات - القيام عند ختم

القرآن في رمضان بسجدة القرآن كلها في ركعة أو ركعات، أو الآيات المشتملة على التهليل من أول القرآن إلى آخره، وهذا كله بدعة أحدثت، فينبغي أن تُغير وتُرد، لقوله صلى الله عليه وسلم: " **من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**"

○ بدعة سرد آيات الدعاء

ومن البدع التي أحدثت في رمضان بدعة سرد جميع ما في القرآن من آيات الدعاء، وذلك في آخر ركعة من التراويح، بعد قراءة سورة الناس فيطول الركعة الثانية على الأولى، مثل تطويله بقراءة سورة الأنعام. وكذلك الذين يجمعون آيات يخصوصونها بالقراءة ويسمونوها آيات الحرس ولا أصل لشيء من ذلك، فليعلم الجميع أن ذلك بدعة، وليس شيء من الشريعة، بل هو مما يوهم أنه من الشرع وليس منه ..

○ بدعة الذكر بعد التسلمتين من صلاة التراويح

ومما أحدث في هذا الشهر الفضيل: الذكر بعد كل تسليمتين من صلاة التراويح، ورفع المصلين أصواتهم بذلك، وفعل ذلك بصوت واحد، فذلك كله من البدع. وكذلك قول المؤذن بعد ذكرهم المحدث هذا: الصلاة يرحمكم الله. فهذا أمر محدث أيضاً، لم يرو أن النبي صلى الله عليه وسلم فعله ولا أقره. وكذلك الصحابة والتابعون والسلف الصالح، فالإحداث في الدين ممنوع، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ثم الخلفاء بعده ثم الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - ولم يفعلوا شيئاً من هذا، فليسعنا ما وسعهم، فالخير كله في الإتياع، والشر كله في الابتداع

○ بعض بدع ليلة ختم القرآن

ومما أحدث في هذا الشهر العظيم: رفع الصوت بالدعاء بعد ختم القرآن، ويكون هذا الدعاء جماعياً، أو كل يدعو لنفسه، ولكن بصوت عال، مخالفين بذلك قوله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً﴾

[الأعراف : 55]

وهذا الشهر العظيم موضع خشوع وتضرع وابتهاال، ورجوع إلى الله سبحانه وتعالى بالتوبة النصوح الصادقة مما قارفه من الذنوب، والسهو والغفلات والتقصير في الطاعة فينبغي أن يبذل الإنسان جهده، كل على قدر حاله، ويدعو الله بالأدعية الصحيحة المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين والسلف الصالح، والتي تخلو تماماً من دعاء غير الله أو التوسل به.

وسرية الدعاء أخرى للإخلاص فيه، بعيداً عن الرياء والسمعة، فعندما رفع الصحابة أصواتهم بالدعاء قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم : " يا أيها الناس أربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، إنه معكم، إنه سميع قريب، تبارك اسمه، وتعالى جده " رواه البخاري.

ومن البدع التي أحدثت في ليلة ختم القرآن :

1. اجتماع المؤذنين تلك الليلة فيكبرون جماعة في حال كونهم في الصلاة، لغير ضرورة داعية إلى السمع الواحد، فضلاً عن جماعة، بل بعضهم يسمعون ولا يصلون، وهذا فيه ما فيه من القبح والمخالفة لسنة السلف الصالح - رحمة الله عليهم -
2. أنه إذا أخرج القارئ من الموضع الذي صلى فيه، أتوه ببغلة أو فرس ليركبها، ثم تختلف أحوالهم في صفة ذهابه إلى بيته، فمنهم من يقرأ القرآن بين يديه، كما يفعلون أما جنائزهم من

عاداتهم الذميمة، والمؤذنون يكبرون بين يديه كتكبير العيد
قال ابن الحاج : " قال القاضي أبو الوليد بن رشد -رحمه الله
تعالى- كره مالك قراءة القرآن في الأسواق والطرق لوجوه
ثلاثة:

أحدها: تنزيه القرآن وتعظيمه من أن يقرأه وهو ماش في
الطرق والأسواق، لما قد يكون فيها من الأقدار والنجاسات.
الثاني: أنه إذا قرأ القرآن على هذه الأحوال لم يتدبره حق
التدبر.

الثالث: لما يخشى أن يدخله ذلك فيما يفسد نيه.

3. سير الفقراء الذاكرين بين يدي القارئ، إلى أن يصل إلى
بيته، ومنهم من يعوض ذلك بالأغاني، وهو أشد هذه الأمور
وإن كانت كلها ممنوعة .

4. ضرب الطبل والأبواق والدف أو الطار أمام القارئ أثناء
سيره إلى بيته.

5. وربما جمع بعضهم الأمور السابقة كلها أو أكثرها، ويكون في
ذلك من اللهو واللعب ما هو ضد المطلوب في هذه الليلة،
من الاعتكاف على الخير، وترك الشر والمباهاة والفخر ونحو
ذلك .

6. عمل بعض أنواع الأطعمة والحلاوات لهذه المناسبة .

7. زيادة وقود القناديل الكثيرة الخارجة عن الحد المشروع، ولما في
ذلك من إضاعة المال، والسرف والخيلاء .

8. استعمال الشمع للوقود في أوان من ذهب أو فضة، ولا يخفى
تحريم استعمالهما لعدم الضرورة إليهما .

9. تعليق ختمة عند الموضع الذي يختمون فيه، فمنهم من
يتخذها من الشقق الحرير الملونة (فالشقة جنس من

- التياب)، ومنهم من يتخذها من غيرها، لكنها ملونة أيضاً،
ويعلقون فيها القناديل، وما في ذلك من السرف والخيلاء
وإضاعة المال والرياء والسمعة وإستعمال الحرير.
10. ومنهم من يستعير القناديل من مسجد آخر وهي
وقف عليه، فلا يجوز إخراجها منه، ولا استعمالها في غيره.
11. أن هذا الاجتماع يفضي إلى اجتماع أهل الرب
والشك والفسوق، ومن لا يرضى حاله، حتى جرّ ذلك إلى
اختلاط النساء بالرجال في موضع واحد ولا يخفى ما في ذلك
من الضرر العظيم .
12. كثرة اللغط في المسجد ورفع الأصوات فيه، والقييل
والقال، إذ أنه يكون الإمام في الصلاة، وكثير من الناس
يتحدثون ويخوضون في أشياء ينزه المسجد عن بعضها.
13. اعتقاد بعض العلماء أن هذا الاجتماع بما فيه من
البدع، إظهار لشعائر الإسلام ولا يخفى ما يجلب هذا الأمر
من الضرر العظيم، وتكثير سواد أهل البدع، ويكون حضور
هؤلاء العلماء حجة إن كانوا قدوة للقوم، بلّك ذلك جائز غير
مكروه، فيقولون: لو كان بدعة لم يحضره العالم فلان، ولم
يرض به فإننا لله وإنا إليه راجعون. والإثم في هذا على من
فعله أو أمر به أو استحسنته أو رضي به أو أعان عليه بشيء
أو قدر على تغييره فلم يفعل .
14. إحضار الكيزان وغيرها من أواني الماء في المسجد
حين الختم، فإذا ختم القارئ شربوا ذلك الماء، ويرجعون به
إلى بيوتهم، فيسقونه لأهلهم ومن شاءوا على سبيل التبرك،
وهذه بدعة لم تنقل عن أحد من السلف -رحم الله عليهم-.

15. تواعدهم للختم فيقولون: فلان يختم في ليلة كذا وفلان يختم في ليلة كذا، ويعرض ذلك بعضهم على بعض، ويكون ذلك بينهم بالنوبة - أى بالتناوب - حتى صار ذلك لأنه ولاءم تعمل، وشعائر تظهر، فلا يزالون كذلك غالباً من انتصاف شهر رمضان إلى آخر الشهر، وهذا أمر محدث لم يؤثر عن السلف الصالح - رحمة الله عليهم - .

فهذه بعض المنكرات والبدع التي أحدثت في ليلة الختم، ولما كانت مخالفة لسنة النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه، وما عليه السلف الصالح زينها الشيطان وأتباعه في نفوسهم، وسول لهم الإصرار على فعلها، وجعل ذلك من شعائر الدين، ولو فرضنا جدلاً أن هذه الأمور المحدثه مطلوبة شرعاً لأدعى هؤلاء المبتدعة المشقة في فعلها، وعجزهم عنها، ولتهاونوا بها، ولكن صدق الله العظيم القائل في محكم كتابه:

﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [فاطر : 8]. والله أعلم

○ البدع المتعلقة برؤية هلال رمضان

ومن المحدثات في شهر رمضان، ما تفعله العامة في بعض البلدان الإسلامية، من رفع الأيدي إلى الهلال عند رؤيته يستقبلونه بالدعاء قائلين: (هل هلالك، جل جلالك، شهر مبارك). ونحو ذلك، مما لم يعرف له أصل في الشرع بل كان من عمل الجاهلية وضلالاتهم. والذي ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه إذا رأى الهلال قال : "

اللهم أهله علينا بالإيمان والسلامة والإسلام، ربي وربك
الله " رواه أحمد في مسنده.

فما يفعله بعض الناس عند رؤية الهلال من الإتيان بهذا الدعاء،
والاستقبال ورفع الأيدي، ومسح وجوههم بدعة مكروهة، لم تعهد في
زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه -رضوان الله عليهم
- ولا السلف الصالح -رحم الله عليهم-
ومن ذلك أيضاً ما تفعله العوام، وأرباب الطرق من الصوفية المخرفين
من الطواف في أول ليلة من رمضان في العواصم وبعض القرى -
المسمى بالرؤية - فإنه لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا
لأصحابه ولا أحد من السلف الصالح، مع اشتماله على قراءة الأوراد
والأذكار، والصلوات مع اللغط والتشويش بضرب الطبول، واستعمال
آلات الملاحية، وزعقات النساء والأحداث وغير ذلك، مما هو مشاهد
في بعض البلدان والأقطار الإسلامية.

○ بدعة السحير

التسحير من الأمور المحدثة التي لم تكن على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يأمر به، وليس من فعل الصحابة أو التابعين أو السلف
الصالح - رحمة الله عليهم أجمعين - ولأجل أنه أمر محدث اختلفت
فيه عوائد الناس، ولو كان مشروعاً ما اختلفت فيه عوائدهم.
ففي الديار المصرية يقول المؤذنون بالجامع: تسحروا كلوا واشربوا أو ما
أشبه ذلك، ويقرؤون قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ
عَلَيْكُمُ الصَّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾
[البقرة : 183] ويكررون ذلك مراراً عديدة، ثم يسقون على زعمهم
ويقرؤون قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا

كَافُوراً ﴿ [الإنسان : 5] إلى قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ

الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴿ [الإنسان : 23] والقرآن العزيز ينبغي أن ينزه عن

موضع بدعة، أو على موضع بدعة، ثم ينشدون في أثناء ذلك القصائد، ويسحرون أيضاً بالطبلة يطوف بها بعضهم على البيوت، ويضربون عليها هذا الذي مضت عليه عادتهم، وكل ذلك من البدع. وأما أهل الإسكندرية، وأهل اليمن، وبعض أهل المغرب، فيسحرون بدق الأبواب على أصحاب البيوت، وينادون عليهم: قوموا كلوا، وهذا نوع آخر من البدع نحو ما تقدم.

وأما أهل الشام فإنهم يسحرون بدق الطار والغناء والرقص واللهو واللعب وهذا شنيع جداً، وهو أن يكون شهر رمضان الذي جعله الشارع للصلاة والصيام والتلاوة والقيام، قابلوه بضد الإكرام والاحترام، فإننا لله وإننا إليه راجعون.

وأما بعض أهل المغرب فإنهم يفعلون قريباً من فعل أهل الشام، وهو أنه إذا كان وقت السحور عندهم يضربون بالنفير على المنار (هي الآلة التي تجمع الناس للحرب أو لأمر ما، ويكون لها صوت قوي)، ويكررونه سبع مرات، ثم بعده يضربون بالأبواق سبعاً أو خمسا، فإذا قطعوا حرم الأكل إذ ذاك عندهم.

والعجيب أنهم يضربون بالنفير والأبواق في الأفراح التي تكون عندهم، ويمشون بذلك في الطرقات، فإذا مروا على باب مسجد سكتوا وأسكتوا، ويخاطب بعضهم بعضاً بقولهم: احترموا بيت الله تعالى فيكفون حتى يجزوه، فيرجعوا إلى ما كانوا عليه، ثم إذا دخل شهر رمضان، الذي هو شهر الصيام والقيام، والتوبة والرجوع إلى الله تعالى من كل رذيلة، يأخذون فيه النفير والأبواق، ويصعدون بها على المنار في هذا الشهر الكريم، ويقابلونه بضد ما تقدم ذكره.

وهذا يدل على أن فعل التسخير بدعة بلا شك ولا ريب، إذ أنها لو

كانت مأثورة لكانت على شكل معلوم لا يختلف حالها، في بلد دون آخر كما تقدم..

فيتعين على من قدر من المسلمين عموماً التغيير عليهم، وعلى المؤذن والإمام خصوصاً، كل منهم يغير ما في إقليمه إن قدر على ذلك بشرطه، فإن لم يستطع ففي بلده، فإن لم يستطع ففي مسجده. ومسألة التسحير هذه لم تدع ضرورة إلى فعلها وإذ أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد شرع الأذان الأول للصباح دالاً على جواز الأكل والشرب والثاني دالاً على تحريمها، فلم يبق أن يكون ما يعمل زيادة عليهما إلا بدعة؛ لأن المؤذنين إذا أذنوا مرتين انضبطت الأوقات وعلمت.

○ بدعة حفظة رمضان

ومن البدع التي أحدثت في هذا الشهر الكريم، كتب الأوراق التي يسمونها (حفاظ) في آخر جمعة من رمضان، ويسمون هذه الجمعة بالجمعة اليتيمة، فيكتبون هذه الأوراق حال الخطبة، ومما يكتب فيها قولهم (لا آلاء إلا آلاؤك سميع محيط علمك كعسهلون وبالحق أنزلناه وبالحق نزل).

ويعتقد هؤلاء الجهال المبتدعة أنها تحفظ من الحرق والغرق والسرقة والآفات.

فلا شك في بدعية هذا الأمر، لما في ذلك من الإعراض عن استماع الخطبة بل والتشويش على الخطيب وسامعيه، وذلك ممنوع شرعاً كما لا يخفى، ولا خير في ذلك ولا بركة، فإنما يتقبل الله من المتقين لا من المبتدعين.

وقد يكتب فيها كلمات أعجمية قد تكون دالة على ما لا يصح، أو

فيها كفر بالله، ولم ينقل هذا عن أحد من أهل العلم، وذاك - والله أعلم - من بدع الدجالين التي زينوها للعامة البسطاء الجهال، ولذلك لا تقع إلا في القرى المتأخرة، والبلدان التي تكثر فيها البدع، فيجب النهي عنها، والتحذير منها، مثلها في ذلك جميع البدع التي تشغل الناس عما أوجبه الله عليهم من الفروض والواجبات.

○ بدعة قرع النحاس آخر الشهر

ومن البدع المحدثّة في شهر رمضان بدعة القرع على النحاس ونحوه آخر يوم من رمضان، عند غروب الشمس، يأمر الناس بذلك أولادهم، ويعلمونهم كلمات يقولونها حالة القرع، تختلف باختلاف البلدان، ويزعمون أن ذلك يطرد الشيطان التي هاجت في هذا الوقت، لخروجها من السجن، وخلاصها من السلاسل التي كانت مقيدة بها في شهر الصوم، قاتل الله الجهل كيف يؤدي بالناس إلى هذه المهازل .

○ بدعة وداع رمضان

ومن البدع المحدثّة في شهر رمضان: أنه إذا بقي من رمضان خمس ليال، أو ثلاث ليال يجتمع المؤذنون، والمتطوعون من أصحابهم، فإذا فرغ الإمام من سلام وتر رمضان، تركوا التسبيح المأثور، وأخذوا يتناوبون مقاطيع منظومة في التأسف على انسلاخ رمضان، فمضى فرغ أحدهم من نشيد مقطوعة بصوته الجمهوري، أخذ رفقائه بمقطوعة دورية، باذلين قصارى جهدهم في الصيحة والصراخ بضجيج يصم الآذان، ويسمع الصم، ويساعدهم على ذلك جمهور المصلين.

ولعلم الناس بأن تلك الليالي هي ليالي الوداع، ترى الناس في أطراف المساجد وعلى سدده وأبوابه، وداخل صحنه، النساء والرجال والشبان والولدان، بحالة تقشعر لقبحها الأبدان، وقد اشتملت هذه البدعة على عدة منكرات منها:

1. رفع الأصوات بالمسجد، وهو مكروه كراهة شديدة.
2. التغني والتطرب في بيوت الله، التي لم تشيد إلا للذكر والعبادة.
3. كون هذه البدعة مجلبة للنساء والأولاد والرعا، الذين لا يحضرون إلا بعد انقضاء الصلاة للتفرج والسماع.
4. اختلاط النساء بالرجال.
5. هتلك حرمة المسجد، لانتساخه وتبذله بهؤلاء المتفرجين، وكثرة الضوضاء والصياح من أطرافه، إلى غير ذلك، مما لو رآه السلف الصالح لضربوا على أيدي مبتدعيه - وهذا هو الواجب على كل قادر على ذلك - وقاموا بكل قولهم من أحدث فيه .

ومن الأمور المحدثة المتعلقة بوداع رمضان، ما يفعله بعض الخطباء في آخر جمعة من رمضان، من ندب فراقه كل عام، والحزن على مضيه، وقوله: لا أوحش الله منك يا شهر كذا وكذا . ويكرر هذه الوحشيات مسجعات مرات عديدة، ومن ذلك قوله: لا أوحش الله منك يا شهر المصايح، لا أوحش الله منك يا شهر المفاتيح .

نسأل الله تعالى العون على تغيير هذا الحال بمنه وكرمه.

معنى سده: كالظلة على الباب، لتقي الباب عن المطر، وقيل: هي الباب نفسه، وقيل: هي الساحة بين يديه .

○ بدعة الاحتفال بذكرى غزوة بدر

ومما أحدث في هذا الشهر المبارك الاحتفال بذكرى غزوة بدر، وذلك أنه إذا كانت ليلة السابع عشر من شهر رمضان اجتمع الناس في المساجد وأغلبهم من العامة، وفيهم من يدعي العلم، فيبدؤون احتفالهم بقراءة آيات من الكتاب الحكيم، ثم ذكر قصة بدر وما يتعلق بها من الحوادث، وذكر بطولات الصحابة - رضوان الله عليهم - والغلو فيها، وإنشاء بعض القصائد بهذه المناسبة.

وفي بعض البلدان الإسلامية تحتفل الدولة رسمياً بهذه المناسبة فيحضر الاحتفال أحد المسؤولين فيها.

ولا يخفى ما يصاحب هذه الاحتفالات من الأمور المنكرة كالاتحاد في المساجد لغير ما عبادة شرعية، أو ذكر مشروع، وما يصاحب هذه الاجتماعات من اللغو والتشويش، وكذلك دخول بعض الكفار إلى المسجد كالمختصين منهم في محال مكبرات الصوت، أو الإضاءة، أو الصحافة والإعلام، وكذلك دخول المصورين للمسجد لتصوير هذه المناسبة، بالإضافة إلى اعتبار هذا الاجتماع سنة تقام في مثل هذا اليوم، أو هذه الليلة في كل عام.

فتخصيص هذه الليلة - ليلة السابع عشر من رمضان - بالاجتماع والذكر وإلقاء القصائد، وجعلها موسماً شرعياً، ليس له مستند من الكتاب ولا من السنة، ولم يؤثر عن الصحابة - رضوان الله عليهم - أو التابعين أو السلف الصالح - رحمهم الله - أنهم احتفلوا بهذه

المناسبة في هذه الليلة أو في غيرها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : " وللنبي صلى الله عليه وسلم خطب وعهود ووقائع في أيام متعددة: مثل بدر، وحنين، والخذق، وفتح مكة، ووقت هجرته، ودخوله المدينة، وخطب متعددة يذكر فيها قواعد الدين .

ثم لم يوجب ذلك أن يتخذ أمثال تلك الأيام أعياداً، وإنما يفعل مثل هذا النصارى، الذين يتخذون أمثال أيام حوادث عيسى عليه السلام أعياداً، أو اليهود، وإنما العيد شريعة، فما شرعه الله أتبع، وإلا لم يحدث في الدين ما ليس منه.

والاشتغال بهذه الأمور وأمثالها من الأمور المحدثه، سبب في ابتعاد الناس عما شرعه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لهم من إحياء ليالي رمضان بالصلاة والذكر. ومن أعظم البلاء على المسلمين ترك المشروع وفعل الأمر المحدث المبتدع .

انتهى كلام الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن أحمد التويجري ..

السؤال:

إن الناس يقرؤون المولد وسورة يس وسورة الفاتحة لشهداء بدر في سبعة عشر من شهر رمضان مجتمعين في المسجد الحنفي، ثم يدعون لهم، وكذلك يقرؤون المولد وسورة يس وسورة الفاتحة، ثم يقرؤون الدعاء، فهل هذا الأمر جائز في الشريعة أم لا؟ بينوا بالدلائل تؤجروا عند الله .

الجواب:

دلت نصوص الشريعة على سمو قدر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلو منزلته، وأنه خليل الله وحبيبه وأنه خاتم رسله وخيرته من خلقه، وأنه لا يؤمن أحد حتى يكون أحب إليه من نفسه ووالده وولده والناس

أجمعين، وإنه لا شرع إلا ما جاء به وبلغه الأمة، وأنه ما توفاه الله إليه إلا بعد أن أكمل به دينه وأتم به على العباد نعمه.

ودلت نصوص الشريعة أيضا على فضيلة الشهداء شهداء غزوة بدر وغيرها، وعاش بعد غزوة بدر سنوات، ولم يعرف عنه أنه قرأ مولدا لنفسه يوم سبعة عشر من رمضان منفردا أو مجتمعا بغيره، ولا أنه قرأ سورة يس وسورة الفاتحة على شهداء بدر ولا غيرهم، لا في اليوم السابع عشر من رمضان ولا غيره، ولا منفردا عن الناس ولا مجتمعا بهم، ولم يثبت عنه شيء من ذلك ولا عن أحد من أصحابه، ولو كان مشروعا لنقل عنه وجرى العمل عليه في عهد أصحابه؛ لأنه لا خير إلا دلنا عليه، والأصل في كل العبادات: التوقيف من الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان صلى الله عليه وسلم يزور القبور - ومنها قبور الشهداء - ويدعو لهم، ولم يثبت عنه أنه قرأ مولده، وسورة يس أو سورة أو آية أخرى من القرآن في زيارته للقبور.

وحيث لم يثبت عنه شيء من ذلك ولا جرى عليه عمل الصحابة دل ذلك على: أن قراءة المولد وسورة يس وسورة الفاتحة لشهداء بدر في اليوم السابع عشر بدعة في نفسها، وتحديد يوم لذلك بدعة أخرى، والاجتماع من أجل عمل البدعة بدعة في بدع مجتمعة، وكذلك فعل ذلك ثم الدعاء بعده بدعة، فعلى المسلم أن يتحرى ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ويعمل به فإنه لا شرع إلا ما شرعه، وما سواه مما أحدثه الناس من العبادات التي لم يشرعها الله ورسوله كله بدعة، وقد قال صلى الله عليه وسلم: **"من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد"**.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

فتوى اللجنة الدائمة رقم (1122)

○ الاحتفال بليلة القدر

السؤال:

ما حكم الاحتفال بليلة سبع وعشرين ليلة القدر؟

الجواب:

خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها،
فهدي النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان الإكثار من العبادات من
صلاة وقراءة القرآن وصدقة وغير ذلك من وجوه البر، وكان في العشرين
الأول ينام ويصلي، فإذا دخل العشر الأخير أيقظ أهله وشد المنزر
وأحى ليله وحث على قيام رمضان وقيام ليلة القدر، فقال صلى الله
عليه وسلم: "من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من
ذنبه ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه"
متفق عليه .

وبين صلى الله عليه وسلم أن ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان،
وأنها في أحد أوتاره، فقال صلى الله عليه وسلم: " التمسوها في
العشر الأواخر في الوتر منه" رواه أحمد في المسند، وأخرجه الترمذي
وجاء فيه: " التمسوها في تسع يمين، أو سبع يمين، أو خمس
يمين، أو ثلاث يمين، أو آخر ليلة"، قال الترمذي بعد إخرجه:
هذا حديث حسن صحيح، وعلم النبي صلى الله عليه وسلم عائشة -
رضي الله عنها- الدعاء الذي تدعو به إن وافقت هذه الليلة، فقد روى
أحمد في المسند عنها -رضي الله عنها- قالت: " يا نبي الله، إن وافقت
ليلة القدر ما أقول فيها؟ قال: تقولين: اللهم إنك عفو تحب العفو

فاعف عني " ، وقد أخرجه أيضا النسائي، وابن ماجه، والترمذي، وقال الترمذي بعد إخرجه: هذا حديث حسن صحيح، هذا هدي الرسول صلى الله عليه وسلم في رمضان وفي ليلة القدر، وأما الاحتفال بليلة سبع وعشرين على أنها ليلة القدر فهو مخالف لهدي الرسول صلى الله عليه وسلم، فإنه صلى الله عليه وسلم لم يحتفل بليلة القدر، فالاحتفال بها بدعة .
وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

فتوى اللجنة الدائمة رقم (167)

○ بدع ختم القرآن في رمضان

السؤال:

أيها العلماء ما حكم الشرع في المسألة الآتية:
هل وزع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ختم القرآن الكريم في قيام رمضان شيئا من المأكولات والمشروبات والحلوى؟ أو أحد من أصحابه -رضي الله عنهم- أو التابعين وتابعي التابعين والسلف الصالحين.
إن كان هذا الأمر ثابتا في القرون المشهود لها بالخير فنبهونا مع حواله الكتاب والصفحة والمجلد والمطبعة، وإن لم يثبت فعلمونا بالدليل هل هذا الفعل جائز شرعا إذا فعل التزاما مع اعتقاد الفاعل أن هذه المأكولات والمشروبات والحلوى تبرك من التبركات؟

الجواب:

لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من الصحابة - رضي الله عنهم- ولا عن التابعين ولا أئمة السلف فيما نعلم أنهم كانوا

إذا ختموا القرآن في قيام رمضان يوزعون المأكولات والمشروبات والحلويات ويلتزمون ذلك، بل هو بدعة مستحدثة في الدين، لكونها عقب عبادة قد فعلت من أجلها ووقتت بوقتها، وكل بدعة في الدين فهي ضلالة؛ لما فيها من اتهام الشريعة بعدم الكمال، وقد قال تعالى:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: 3] ولما ثبت عن العرياض بن سارية - رضي الله عنه - أنه قال: "وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله، كأنها موعظة مودع فأوصنا، فقال: أوصيكم بتقوى الله، وبالسمع والطاعة، وإن تأمر عليكم عبد، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة".

وقد ثبت عن مالك بن أنس - رحمه الله - أنه قال: "من أحدث في الدين ما ليس منه فقد زعم أن محمدا خان الرسالة" فإن الله تعالى يقول: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: 3] فما لم يكن يومئذ دينا فلا يكون اليوم دينا

ولكن لو وقع مثل ذلك أحيانا من غير التزام فلا حرج .
وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

فتوى اللجنة الدائمة رقم (2740)

بن باز

➤ بدع في الحج

○ حكم قول بلّغ سلامي لرسول الله

السؤال:

.....و سؤال آخر: ما حكم قول الزائر للمدينة بلّغ سلامي

للمصطفى صلى الله عليه وسلم؟

الجواب:

نعم بعض الناس إذا سافر من عنده أحد من أقاربه يقول له بلّغ سلامي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الكلام بدعة غير جائزة ومخالفة لهدي النبي صلى الله عليه وسلم لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ مَا كُنْتُمْ" و يقول النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً: "مَا مِنْ عَبْدٍ يَسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي فَأَرَدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ" ويقول صلوات الله وسلامه عليه: "إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ يَبْلُغُونَنِي عَنْ أُمَّتِي السَّلَامُ" صلى الله عليه وسلم وبناء عليه يا عبد الله فإنك تسلم عليه من أي مكان، نعم إذا جئت هنا لا بأس أن تدنو من القبر وتسلم بدون مزاحمة ولكن لا يجوز أن يؤدي ذلك للتمسّح بالجدران والحيطان وما إلى ذلك ولا ترمي النقود ولا الأوراق إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولا تقل أغثنّي يا رسول الله ولا اعمل لي كذا وكذا فإنّ ذلك هو الشّرك بعينه ولا تطلب منه الشّفاة وإمّا اطلب من ربّك أن ماذا؟ أن يرزقك شفاعته، فتقول اللهم ارزقنا شفاعته نبيّك، اللهم شفع فينا نبيّك صلى الله عليه وسلم، اللهم لا تحرمنا من شفاعته نبيّك صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك، أمّا أن تطلب الشّفاة منه أو تدعوه أو تسأله قضاء الحاجات وكشف الكربات فهذا هو الشّرك الذي لا يغفر الله لمن مات عليه لأنّه مشرك. ولا نغترّ ببعض الكتيّبات وبعض دعاة الشّرك الذين يستغيثون به صلى

الله عليه وسلّم أو بغيره من المخلوقين حتّى ولو كانوا ممن يوصفون
بأنهم دعاة أو أنهم يعني وُعاَض أو ما إلى ذلك ويستغيثون بالنبيّ صلّى
الله عليه وسلّم ويتوسّلون به فهؤلاء من دعاة الشّرك، احذرهم ليس
حبّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بهذا الشّكل، وليس حبّ النبيّ صلّى
الله عليه وسلّم بأن تغلو فيه أو تدعوه من دون الله. حبّك له دليله أن
تقدّم أمره صلّى الله عليه وسلّم على أمر من سواه هذا هو حبّ النبيّ
صلّى الله عليه وسلّم ﴿ **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ**
اللَّهُ ﴾ [آل عمران: 31] فـدليل محبّة الله ورسوله أنّك يا عبد الله
تتوجّه إلى العمل الصّالح الذي يقربك إلى الله وهو مشروع في كتاب
الله -عزّ وجلّ- أو سنّة رسوله صلّى الله عليه وسلّم أو هما معا فانتبه
لهذا وإياك أن تخرج عنه قيد أنملة وأقبل على الله ولا تجعل بينك وبين
الله واسطة لا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ولا غيره، أبدا لا توسّط
أحدا بينك وبين الله في العبادة اللهم إلّا أنك تتعبّد على هدي رسول
الله صلّى الله عليه وسلّم الذي ترك عليه الأمة.

الشيخ صالح بن سعد السحيمي

➤ بدع الجنائز

○ بدعة إقامة المآتم

السؤال:

سؤاله الثاني يقول الرجاء إفادتنا عن بدع المآتم فيما يستعمل للميت
لليلة خمسة عشر وليلة أربعين هل هذا صحيح أم لا؟ وهل ينصب
للميت يوم أم ثلاثة الرجاء إفادتنا وشكراً؟

الجواب :

المآتم كلها بدعة سواء كانت ثلاثة أيام أو على أسبوع أو على أربعين
يوماً لأنها لم ترد عن السلف الصالح -رضي الله عنه- ولو كان خيراً

لسبقونا إليه، ولأنها إضاعة مال وإتلاف وقت، وربما يحصل فيها من المناكر من النذب والنياحة ما يدخل في اللعن لأن النبي صلى الله عليه وسلم لعن (النائحة والمستمعة) التي تنوح والتي تستمع إليها، ثم إنه إن كان من مال الميت -من ثلثه أعني- فإنه جناية عليه لأنه صرف له في غير طاعة، وإن كان من أموال الورثة فإن كان فيهم صغار أو سفهاء لا يحسنون التصرف فهو جناية عليهم أيضاً، لأن الإنسان مؤتمن في أموالهم فلا يصرفه إلا فيما ينفعهم، وإن كان لعقلاء بالغين راشدين فهو أيضاً سفه، لأن بذل الأموال فيما لا يقرب إلى الله أو لا ينتفع المرء به في دنياه من الأمور التي تعتبر سفهاً ويعتبر بذل المال فيها إضاعة له، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن إضاعة المال.

الشيخ ابن عثيمين

2. السؤال :

في المآتم عندنا يستمر المآتم ما يقارب الشهر، وخلالها ينفق الكثير من المال، فهل يعتبر هذا صدقة للمتوفى، أم أنه تبذير؟

الجواب:

إقامة المآتم لا تجوز، والواجب على أهل الميت الصبر والاحتساب، وأن لا يقيموا أي مآتم، هذا هو الواجب عليهم، لكن إذا بعث إليهم جيرانهم وأقاربهم فلا بأس، ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه أمر أهل بيته أن يبعثوا لأهل جعفر طعام لما قتل -رضي الله عنه- وجاء خبره، قال: **"فإنه قد أتاهم ما يشغلهم"** فلا بأس إذا جاءهم طعام أن يدعو إليه جيرانهم ومن حولهم ليأكلون معهم؛ لأنه كثير فلا بأس أن يدعو من يأكل معهم.

الشيخ ابن باز

3. السؤال:

ما هي الطريقة الشرعية لعمل المآتم أو المعازي؟ وما هي الطريقة الشرعية للقيام بالعزاء والمواساة؟

الجواب:

ليس من الشرع إقامة المآتم بل هذا مما نهي الله عنه؛ لأنه من الجزع والنياحة والابتداع الذي ليس له أصل في الشريعة ، وأما المشروع في العزاء فهو إذا لقيت المصاب أن تدعو له وتدعو للميت فتقول: أحسن الله عزاءك وجبر الله مصيبتك وغفر الله لميتك إذا كان الميت مسلمًا، هذا هو العزاء المشروع ، وفيه دعاء للحي المصاب ودعاء للميت المسلم ولا بأس - بل يستحب - أيضًا أن يُصنع طعام ويُهدى لأهل الميت إذا كانوا قد اشتغلوا عن الطعام وعن إصلاح الطعام بالمصيبة ، فينبغي لجيرانهم ومن يعلم حالهم أن يصنع لهم طعامًا ويهديه إليهم ، أما إقامة المآتم وإقامة السراذقات وجمع الناس والقراء وطبخ الطعام فهذا لا أصل له في دين الإسلام.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

4. السؤال:

الإجماع عند أهل الميت و قراءة القرآن و توزيع التمر و اللحم؟

الجواب:

وأما الإجماع عند أهل الميت وقراءة القرآن، وتوزيع اللحم فكله من البدع التي ينبغي للمرء تجنبها، فإنه ربما يحدث مع ذلك نياحة، وبكاء وحزن وتذكر للميت حتى تبقى المصيبة في قلوبهم لا تزول. وأنا أنصح هؤلاء الذين يفعلون مثل هذا أن يتوبوا إلى الله - عز وجل - ، و أن يسلكوا طريق السلف الصالح عند المصائب، فيقول الإنسان إذا أصيب بمصيبة: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبي

وأخلف لي خيرا منها، فإذا فعل ذلك آجره الله في مصيبته وأخلف له خيرا منها، و ليتذكروا قصة أم سلمة -رضي الله عنها- حين مات عنها زوجها -رضي الله عنه- فقالت: اللهم أجرني في مصيبي وأخلف لي خيرا منها، وكانت تقول في نفسها: من خير من أبي سلمة، فلما انقضت عدتها خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجها فكان خيرا لها من أبي سلمة.

والذي ينبغي للمصاب ألا يجلس في انتظار من يأتون للعزاء، لأن ذلك ليس من هدي الصحابة -رضي الله عنهم- بل ينصرف إلى عمله، أو إلى دراسته أو إلى تجارته، أو إلى صناعته أو إلى أي عمله، يكابده في هذه الدنيا حتى ينسى المصيبة، وحق الميت أن ندعو له بالمغفرة والرحمة.

فتاوى منار الإسلام

الشيخ ابن عثيمين

○ حكم قراءة القرآن للميت في داره

السؤال:

هل قراءة القرآن للميت بأن نضع في منزل الميت أو داره مصاحف ويأتي بعض الجيران والمعارف من المسلمين فيقرأ كل واحد منهم جزء مثلا ثم ينطلق إلى عمله ولا يعطى في ذلك أي أجر من المال. وبعد انتهائه من القراءة يدعو للميت ويهدي له ثواب القرآن. فهل تصل هذه القراءة والدعاء إلى الميت ويثاب عليها أم لا ؟ أرجو الإفادة وشكرا لكم. علما بأني سمعت بعض العلماء يقول بالحرمة مطلقا والبعض بالكراهة والبعض بالجواز.

الجواب:

هذا العمل وأمثاله لا أصل له، ولم يحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه -رضي الله عنهم- أنهم كانوا يقرءون للموتى، بل قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد" أخرجه مسلم في صحيحه وعلقه البخاري في الصحيح جازماً به، وفي الصحيحين عن عائشة -رضي الله عنها- عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد" وفي صحيح مسلم عن جابر -رضي الله عنه- أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته يوم الجمعة: "أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة" زاد النسائي بإسناد صحيح: "وكل ضلالة في النار". أما الصدقة للموتى والدعاء لهم فهو ينفعهم ويصل إليهم بإجماع المسلمين .
وبالله التوفيق والله المستعان .

الشيخ ابن باز

○ البناء على القبور

قالت اللجنة الدائمة: البناء على القبور بدعة منكرة فيها غلو في تعظيم من دفن في ذلك وهو ذريعة إلى الشرك فيجب على ولي أمر المسلمين أو نائبه الأمر بإزالة ما على القبور من ذلك وتسويتها بالأرض قضاء على هذه البدعة وسدا لذريعة الشرك فقد روى مسلم في صحيحه عن أبي الهياج حيان بن حصين قال: "قال لي علي -رضي الله عنه-: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تدع صورة إلا طمستها ولا قبراً مشرفاً إلا سويته" وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن البناء على

القبور و تخصيصها والجلوس عليها.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء فتوى رقم 7210

○ تخصيص العيدين و الجمعة لزيارة المقابر

السؤال:

ما حكم تخصيص العيدين والجمعة لزيارة المقابر؟ وهل الزيارة للأحياء أم للأموات فيهما؟.

الجواب:

ليس له أصل فتخصيص زيارة المقابر في يوم العيد واعتقاد أن ذلك مشروع يعتبر من البدع لأن ذلك لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا أعلم أحدا من أهل العلم قال به، أما يوم الجمعة فقد ذكر بعض العلماء أنه ينبغي أن تكون الزيارة في يوم الجمعة ومع ذلك فلم يذكروا في هذا أثرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

سبعون سؤالاً في أحكام الجنائز ص 42 الشيخ ابن عثيمين
من كتاب البدع والمحدثات ومالا أصل له لمجموعة من العلماء.

○ وضع الحناء في يد المرأة المتوفاة

السؤال :

ما حكم وضع الحناء في يد المرأة المتوفاة، أو التي تختضر؟

الجواب:

لا أعلم لهذا أصلاً يرجع إليه.

مجموع فتاوى ومقالات متنوعة المجلد الثالث عشر.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

➤ بدع الأعياد و الاحتفالات

○ النداء للعيد بدعة بأي لفظ كان

لم يكن في عيد الفطر ولا الأضحى نداء بأذان ولا إقامة منذ زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليوم؛ بل مجرّد ما يدخل الإمام يُكبّر من غير تقدّم أذانٍ ولا إقامة، في البخاري عن ابن عباس وعن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهم- قالوا: "لم يكن يؤذّن يوم الفطر ولا يوم الأضحى"، ما فيهما أذان، وعند مسلم من حديث جابر فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذانٍ ولا إقامة، وعنده أيضاً عن جابر قال: "لا أذان للصلاة يوم العيد ولا إقامة" ولا شيء، وبهذا يُعلم أنّ النداء للعيد بدعة بأي لفظ كان، سواء قيل الله أكبر الله أكبر الأذان المعروف، أو ببعض جملة، أو الصلاة جامعة، أو صلاة العيد، كل هذا من المبتدعات، من المحدثات؛ لكن إذا احتُمِل أن هُناك من يغفل عن هذه الصلاة ولا يسمع تكبير الإمام فنّه من غير موقع المؤذّن، ولا من قبل المؤذّن - يعني نَبّه الناس بعضهم بعضاً - الأمر فيه سعة؛ لكن من محل الأذان المرتّب المشروع يُنادى لصلاة العيد أو لصلاة الجنازة هذه من المحدثات، الشيخ ابن باز -رحمه الله تعالى- في تعليقه على فتح الباري لما ذكر البخاري الأحاديث التي تدل على أنّه ليس لها أذان ولا إقامة قال: وبهذا يُعلم أنّ النداء للعيد بدعة بأي لفظ كان، الإمام الشافعي -رحمه الله تعالى- يقول: أحبُّ أن يقول الصلاة فقط، أو الصلاة جامعة؛ فإن قال هَلُمُّوا إلى الصلاة لم أكرهه؛ فإن قال حيّ على الصلاة أو غيرها من ألفاظ الأذان كرهتُ له ذلك - يعني لا يُنادي لها بألفاظ الأذان المعروفة.

الشيخ عبد الكريم الخضير

○ قراءة الفاتحة عند عقد الزواج

السؤال:

قراءة الفاتحة عند عقد الزواج حتى أصبح البعض يطلق عليها الفاتحة وليست عقداً، ويقول قرأت فاتحتي على فلانة هل هذا مشروع ؟.

الجواب:

ليس هذا بمشروع بل هذا بدعة، وقراءة الفاتحة أو غيرها من السور المعينة لا تقرأ إلا في الأماكن التي شرعها الشرع فإذ قرئت في غير الأماكن تعبدًا فلنْها تعتبر من البدع، وقد رأينا كثيرا من الناس يقرؤون الفاتحة في كل المناسبات، حتى أننا سمعنا من يقول اقرؤوا الفاتحة على الميت وعلى كذا وعلى كذا وهذا كله من الأمور المبتدعة المنكرة، فالفاتحة وغيرها من السور لا تقرأ في أي حال وفي أي مكان وفي أي زمان إلا إذا كان ذلك مشروعاً بكتاب الله أو بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وإلا فهي بدعة ينكر على فاعلها.

كتاب سؤال وجواب من برنامج نور على الدرب 84/2 الشيخ ابن

عثيمين

○ الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه. أما

بعد :

فلا ريب أن الإسراء والمعراج من آيات الله العظيمة الدالة على صدق رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى عظم منزلته عند الله -عز وجل-، كما أنها من الدلائل على قدرة الله الباهرة، وعلى علوه - سبحانه وتعالى- على جميع خلقه، قال الله - سبحانه وتعالى-: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء : 1]. وتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه عرج به إلى السماء، وفتحت له أبوابها حتى جاوز السماء السابعة، فكلّمه ربه سبحانه بما أراد، وفرض عليه الصلوات الخمس، وكان الله سبحانه فرضها أولاً خمسين صلاة، فلم يزل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يراجعها ويسأله التخفيف، حتى جعلها خمساً، فهي خمس في الفرض، وخمسون في الأجر، لأن الحسنه بعشر أمثالها، فله الحمد والشكر على جميع نعمه.

وهذه الليلة التي حصل فيها الإسراء والمعراج، لم يأت في الأحاديث الصحيحة تعيينها لا في رجب ولا غيره، وكل ما ورد في تعيينها فهو غير ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم عند أهل العلم بالحديث، والله الحكمة البالغة في إنساء الناس لها، ولو ثبت تعيينها لم يجز للمسلمين أن يخصصوها بشيء من العبادات، ولم يجز لهم أن يحتفلوا بها؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه -رضي الله عنهم- لم يحتفلوا بها، ولم يخصصوها بشيء ولو كان الاحتفال بها أمراً مشروعاً لبيّنه الرسول صلى الله عليه وسلم للأمة، إما بالقول وإما بالفعل، ولو وقع شيء من ذلك لعرف واشتهر، ولنقله الصحابة -رضي الله عنهم- إلينا، فقد نقلوا عن نبيهم صلى الله عليه وسلم كل شيء تحتاجه الأمة، ولم يفرطوا في شيء من الدين، بل هم السابقون إلى كل خير، فلو كان الاحتفال بهذه الليلة مشروعاً لكانوا أسبق الناس إليه، والنبي صلى الله عليه وسلم هو

أنصح الناس للناس، وقد بلغ الرسالة غاية البلاغ، وأدى الأمانة فلو كان تعظيم هذه الليلة والاحتفال بها من دين الله لم يغفله النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكتمه، فلما لم يقع شيء من ذلك، علم أن الاحتفال بها، وتعظيمها ليسا من الإسلام في شيء وقد أكمل الله لهذه الأمة دينها، وأتم عليها النعمة، وأنكر على من شرع في الدين ما لم يأذن به الله، قال - سبحانه وتعالى - في كتابه المبين من سورة

المائدة: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي

وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة : 3] ، وقال - عز وجل - في

سورة الشورى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ

بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ

أَلِيمٌ﴾ [الشورى: 21]. وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الأحاديث الصحيحة التحذير من البدع، والتصريح بأنها ضلالة،

تنبيهها للأمة على عظم خطورها، وتنفيراً لهم من اقترافها، ومن ذلك ما

ثبت في الصحيحين عن عائشة - رضي الله عنها - عن النبي صلى الله

عليه وسلم أنه قال: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو

رد"، وفي رواية لمسلم: "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد"، وفي

صحيح مسلم عن جابر - رضي الله عنه - قال: كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول في خطبته يوم الجمعة: "أما بعد فإن خير

الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم

وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة" زاد النسائي بسند

جيد: "وكل ضلالة في النار"، وفي السنن عن العرياض بن سارية -

رضي الله عنه - أنه قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة

بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها

موعظة مودع فأوصنا فقال: "أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة

وإن تأمر عليكم عبد فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً

فعلیکم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي
تمسکوا بها وعضوا علیها بالنواجذ، وإیاکم ومحدثات الأمور فإن
کل محدثة بدعة وکل بدعة ضلالة"، والأحاديث فی هذا المعنى
کثيرة، وقد ثبت عن أصحاب رسول الله صلى الله علیه وسلم، وعن
السلف الصالح بعدهم، التحذیر من البدع والترهیب منها، وما ذاك إلا
لأنها زیادة فی الدین، وشرع لم يأذن به الله، وتشبه بأعداء الله من
اليهود والنصارى فی زیادتهم فی دینهم، وابتداعهم فی ما لم يأذن به
الله، ولأن لازمها التنقص للدين الإسلامي، واتهامه بعدم الکمال،
ومعلوم ما فی هذا من الفساد العظیم، والمنکر الشنيع، والمصادمة لقول
الله - عز وجل -: ﴿ الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة : 3]
والمخالفة الصريحة لأحاديث الرسول علیه الصلاة والسلام المحذرة من
البدع والمنفرة منها .

وأرجو أن يكون فیما ذكرناه من الأدلة كفاية ومقنع لطالب الحق فی
إنكار هذه البدعة: أعني بدعة الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج،
والتحذیر منها، وأنها ليست من دين الإسلام فی شيء.
ولما أوجب الله من النصح للمسلمين، وبيان ما شرع الله لهم من
الدين، وتحريم كتمان العلم، رأيت تنبيه إخواني المسلمين على هذه
البدعة، التي قد فشت فی كثير من الأمصار، حتى ظننها بعض الناس
من الدين، والله المسؤول أن يصلح أحوال المسلمين جميعاً، ويمنحهم
الفقه فی الدين، ويوفقنا وإياهم للتمسك بالحق والثبات علیه، وترك ما
خالفه، إنه ولي ذلك والقادر علیه، وصلى الله وسلم وبارك على عبده
ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه .

الشيخ ابن باز

○ الاحتفال بالمولد النبوي

السؤال:

يقول السائل: ما حكم المولد النبوي؟ وما حكم الذي يحضره؟ وهل يعذب فاعله إذا مات وهو على هذه الصورة؟

الجواب:

المولد لم يرد في الشرع ما يدل على الاحتفال به، لا مولد النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره، فالذي نعلم من الشرع المطهر وقرره المحققون من أهل العلم أن الاحتفالات بالموالد بدعة لا شك في ذلك؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم وهو أنصح الناس وأعلمهم بشرع الله، والمبلغ عن الله لم يحتفل بمولده صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه، ولا خلفاؤه الراشدون، ولا غيرهم، فلو كان حقاً وخيراً وسنة لبادروا إليه، ولما تركه النبي صلى الله عليه وسلم، ولعلَّه أمته، أو فعله بنفسه، ولفعله أصحابه، وخلفاؤه -رضي الله عنهم-، فلما تركوا ذلك عَلِمْنَا يقيناً أنه ليس من الشرع، وهكذا القرون المفضلة لم تفعل ذلك، فاتضح بذلك أنه بدعة، وقد قال عليه الصلاة والسلام: **"من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد"** وقال عليه الصلاة والسلام: **"من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد"**، في أحاديث أخرى تدل على ذلك. وبهذا يعلم أن الاحتفالات بالمولد النبوي في ربيع الأول أو في غيره، وكذا الاحتفالات بالموالد الأخرى كالبدوي والحسين وغير ذلك، كلها من البدع المنكرة التي يجب على أهل الإسلام تركها، وقد عوضهم الله بعيدتين عظيمين: عيد الفطر، وعيد الأضحى، ففيهما الكفاية عن إحداث أعياد واحتفالات منكرة مبتدعة.

وليس حب النبي صلى الله عليه وسلم يكون بالموالد وإقامتها، وإنما حبه صلى الله عليه وسلم يقتضي إتباعه والتمسك بشريعته، والذب عنها، والدعوة إليها، والاستقامة عليها، هذا هو الحب الصادق، كما

قال الله - عز وجل -: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [آل عمران : 31] ،
فحب الله ورسوله ليس بالموالد ولا بالبدع.

ولكن حب الله ورسوله يكون بطاعة الله ورسوله وبالاستقامة على شريعة الله، وبالجهاد في سبيل الله، وبال دعوة إلى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وتعظيمها والذب عنها، والإنكار على من خالفها، هكذا يكون حب الله - سبحانه - وحب الرسول صلى الله عليه وسلم، ويكون بالتأسي به، بأقواله وأعماله، والسير على منهاجه عليه الصلاة والسلام، والدعوة إلى ذلك، هذا هو الحب الصادق الذي يدل عليه العمل الشرعي، والعمل الموافق لشرعه.

وأما كونه يعذب أو لا يعذب هذا شيء آخر، هذا إلى الله - جل وعلا -، فالبدع والمعاصي من أسباب العذاب، لكن قد يعذب الإنسان بسبب معصيته وقد يعفو الله عنه؛ إما لجهله، وإما لأنه قلد من فعل ذلك ظناً منه أنه مصيب، أو لأعمال صالحة قدمها صارت سبباً لعفو الله أو لشفاعة الشفعاء من الأنبياء والمؤمنين أو الأفرط. فالحاصل: أن المعاصي والبدع من أسباب العذاب، وصاحبها تحت مشيئة الله - جل وعلا - إذا لم تكن بدعته مكفرة، أما إذا كانت بدعته مكفرة من الشرك الأكبر فصاحبها مخلد في النار - والعياذ بالله -، لكن هذه البدعة إذا لم يكن فيها شرك أكبر وإنما هي صلوات مبتدعة، واحتفالات مبتدعة، وليس فيها شرك، فهذه تحت مشيئة الله كالمعاصي؛ لقول الله - سبحانه - في سورة النساء: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ

أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء : 48]

وأما الأشخاص الذين يجعلون لأنفسهم عيداً لميلادهم فعملهم منكر وبدعة كما تقدم. وهكذا إحداث أعياد لأمهاتهم أو لأبائهم أو مشايخهم، كله بدعة يجب تركه والحذر منه.

وأما ما أحدثه الفاطميون المعروفون، فإن ذلك كان في مصر والمغرب في القرن الرابع والخامس.

وقد أحدثوا موالد للرسول صلى الله عليه وسلم، وللحسن والحسين، وللسيدة فاطمة، ولحاكمهم، ثم وقع بعد ذلك الاحتفالات بالموالد بعدهم من الشيعة وغيرهم، وهي بدعة بلا شك؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم هو المعلم المرشد، وأصحابه أفضل الناس بعد الأنبياء، وقد بلغ البلاغ المبين، ولم يحتفل بمولده عليه الصلاة والسلام، ولا أرشد إلى ذلك، ولا احتفل به أصحابه أفضل الناس، وأحب الناس للنبي صلى الله عليه وسلم، ولا التابعون لهم بإحسان في القرون المفضلة الثلاثة.

فعلم أنه بدعة، ووسيلة إلى الشرك والغلو في الأنبياء وفي الصالحين، فإنهم قد يعظمونهم بالغلو والمدائح التي فيها الشرك بالله، الشرك الأكبر، كوصفهم لهم بأنهم يعلمون الغيب، أو أنهم يدعون من دون الله، أو يستغاث بهم، وما أشبه ذلك. فيقعون في هذا الاحتفال في أنواع من الشرك وهم لا يشعرون، أو قد يشعرون.

فالواجب ترك ذلك، وليس الاحتفالات بالمولد دليلاً على حب المحتفلين بالنبي صلى الله عليه وسلم وعلى اتباعهم له، وإنما الدليل والبرهان على ذلك هو اتباعهم لما جاء به النبي عليه الصلاة والسلام، هذا هو الدليل على حب الله ورسوله الحب الصادق، كما قال -عز وجل-: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران : 31].

فمن كان يحب الله ورسوله فعليه باتباع الحق، بأداء أوامر الله، وترك محارم الله، والوقوف عند حدود الله، والمساورة إلى مرضي الله، والحذر من كل ما يغضب الله -عز وجل-، هذا هو الدليل، وهذا هو البرهان، وهذا هو ما كان عليه أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم

وأتباعهم بإحسان.

أما الاحتفال بالموالد للنبي صلى الله عليه وسلم، أو للشيخ عبد القادر الجيلاني، أو للبدوي، أو لفلان وفلان فكله بدعة، وكله منكر يجب تركه؛ لأن الخير في اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم واتباع أصحابه والسلف الصالح، والشر في الابتداع والاختراع ومخالفة ما عليه السلف الصالح، هذا هو الذي يجب وهذا هو الذي نفتي به، وهذا هو الحق الذي عليه سلف الأمة، ولا عبرة لمن خالف ذلك وتأول ذلك، فإنما هُدم الدين في كثير من البلدان، والتبس أمره على الناس بسبب التأويل والتساهل، وإظهار البدع، وإماتة السنة، ولا حول ولا قوة إلا بالله، والله المستعان.

الشيخ ابن باز

○ الاحتفال بليلة النصف من شعبان

السؤال :

يحتفل الكثير من المسلمين بليلة النصف من شعبان، بل ويخصها البعض بالقيام والصيام والدعاء، فما حكم ذلك العمل؟

الإجابة :

الحمد لله الذي أكمل لنا الدين، وأتم علينا النعمة، والصلاة والسلام على نبيه ورسوله محمد نبي التوبة والرحمة.

أما بعد :

فقد قال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة : 3] ، وقال تعالى :
أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ ﴿ الشورى :

[21]

وفي الصحيحين عن عائشة -رضي الله عنها- عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد"..
وفي صحيح مسلم عن جابر -رضي الله عنه- أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبة يوم الجمعة: "أما بعد : فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة". والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة .

وهي تدل دلالة صريحة على أن الله -سبحانه وتعالى- قد أكمل لهذه الأمة دينها، وأتم عليها نعمته ولم يتوف نبيه عليه الصلاة والسلام إلا عندما بلغ البلاغ المبين، وبين للأمة كل ما شرعه الله لها من أقوال وأعمال، وأوضح صلى الله عليه وسلم أن كل ما يحدثه الناس بعده وينسبونه للإسلام من أقوال وأعمال، فكله مردود على من أحدثه ولو حسن قصده، وقد عرف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الأمر وهكذا علماء الإسلام بعدهم فأنكروا البدع وحذروا منها كما ذكر ذلك كل من صنف في تعظيم السنة وإنكار البدعة، كابن وضاح والطرطوشي، وابن شامة وغيرهم.

ومن البدع التي أحدثها بعض الناس: بدعة الاحتفال بليلة النصف من شعبان، وتخصيص يومها بالصيام، وليس على ذلك دليل يجوز الاعتماد عليه، وقد ورد في فضلها أحاديث ضعيفة لا يجوز الاعتماد عليها، وما ورد في فضل الصلاة فيها فكله موضوع، كما نبّه على ذلك كثير من أهل العلم، وسيأتي ذكر بعض كلامهم إن شاء الله .
وورد فيها أيضاً آثار عن بعض السلف من أهل الشام وغيرهم، والذي عليه جمهور العلماء: أن الاحتفال بها بدعة، وأن الأحاديث الواردة في فضلها كلها ضعيفة، وبعضها موضوع، ومن نبّه على ذلك الحافظ بن رجب في كتابه لطائف المعارف وغيره، والأحاديث الضعيفة إنما يعمل

بها في العبادات التي ثبت أصلها بأدلة صحيحة، وأما الاحتفال بليلة النصف من شعبان فليس له أصل صحيح حتى يستأنس له بالأحاديث الضعيفة .

وقد ذكر هذه القاعدة الجليلة الإمام أبو العباس شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- .

وقد أجمع العلماء -رحمهم الله- على أن الواجب رد ما تنازع فيه الناس من المسائل إلى كتاب الله -عز وجل-، وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما حكما به أو أحدهما فهو الشرع الواجب الاتباع، وما خالفهما وجب اطراحه، وما لم يرد فيهما من العبادات فهو بدعة لا يجوز فعلها، فضلاً عن الدعوة إليها وتحبيذها، كما قال الله سبحانه

وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [النساء : 59] وقال تعالى : ﴿ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ﴾ [الشورى : 10]، وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [آل عمران : 31] وقال عز وجل : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء : 65]

والآيات في هذا المعنى كثيرة، وهي نص في وجوب رد مسائل الخلاف إلى الكتاب والسنة، ووجوب الرضل بحكمهما، وأن ذلك هو مقتضى الإيمان، وخير للعباد في العاجل والآجل : ﴿ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [النساء : 59] أي: عاقبة .

قال الحافظ ابن رجب -رحمه الله تعالى- في كتابه: لطائف المعارف في هذه المسألة - بعد كلام سبق - : "وليلة النصف من شعبان كان

التابعون من أهل الشام، كخالد بن معدان، ومكحول، ولقمان بن عامر، وغيرهم يعظمونها ويجتهدون فيها في العبادة وعنهم أخذ الناس فضلها وتعظيمها، وقد قيل: أنهم بلغهم في ذلك آثار إسرائيلية، .. وأنكر ذلك أكثر علماء الحجاز، منهم عطاء، وابن أبي مليكة، ونقله عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن فقهاء أهل المدينة، وهو قول أصحاب مالك وغيرهم، وقالوا: ذلك كله بدعة .. ولا يعرف للإمام أحمد كلام في ليلة النصف من شعبان، .. إلى أن قال -رحمه الله-: قيام ليلة النصف لم يثبت فيها شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه .. " انتهى المقصود من كلام الحافظ ابن رجب -رحمه الله- .

وفيه التصريح منه بأنه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه -رضي الله عنهم- شيء في ليلة النصف من شعبان . وكل شيء لم يثبت بالأدلة الشرعية كونه مشروعاً؛ لم يجوز للمسلم أن يحدّثه في دين الله سواء فعله مفرداً أو في جماعة، وسواء أسره أو أعلنه لعموم قول النبي صلى الله عليه وسلم: " **من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد** " وغيره من الأدلة الدالة على إنكار البدع والتحذير منها .

وقال الإمام أبو بكر الطرطوشي -رحمه الله- في كتابه الحوادث والبدع ما نصه: " وروى ابن وضاح عن زيد بن أسلم قال: ما أدركنا أحداً من مشيختنا ولا فقهاءنا يلتفتون إلى النصف من شعبان، ولا يلتفتون إلى حديث مكحول، ولا يرون لها فضلاً على ما سواها، وقيل لابن أبي مليكة: إن زياداً النميري يقول: إن أجر ليلة النصف من شعبان كأجر ليلة القدر، فقال: لو سمعته ويدي عصاً لضربتة. وكان زياداً قاصاً " انتهى المقصود .

وقال العلامة الشوكاني -رحمه الله- في الفوائد المجموعة ما نصه:

"حديث: يا علي من صلى مائة ركعة ليلة النصف من شعبان، يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب، و(قل هو الله أحد) عشر مرات، إلا قضى الله له كل حاجة ... الخ " وهو موضوع [أي مكذوب على النبي صلى الله عليه وسلم]، وفي ألفاظه - المصرحة بما يناله فاعلمها من الثواب - ما لا يمتري إنسان له تمييز في وضعه ورجاله مجهولون، وقد روي من طريق ثانية كلها موضوعة، ورواها مجاهيل .

وقال في المختصر: حديث صلاة نصف شعبان باطل، ولا ابن حبان من حديث علي: (إذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها) ضعيف .

وقال في اللآلئ: مائة ركعة في نصف شعبان بالإخلاص عشر مرات ... موضوع وجمهور رواته في الطرق الثلاث، مجاهيل وضعفاء، قال: واثننا عشرة ركعة بالإخلاص ثلاثين مرة، موضوع وأربع عشرة موضوع .

وقد اغتر بهذا الحديث جماعة من الفقهاء، كصاحب الإحياء وغيره، وكذا من المفسرين، وقد رويت صلاة هذه الليلة - أعني: ليلة النصف من شعبان - على أنحاء مختلفة كلها باطلة موضوعة، .. انتهى المقصود .

وقال الحافظ العراقي: "حديث: صلاة ليلة النصف، موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذب عليه ."

وقال الإمام النووي في كتاب المجموع: "الصلاة المعروفة ب: صلاة الرغائب، وهي: اثنتا عشرة ركعة بين المغرب والعشاء ليلة أول جمعة من رجب، وصلاة ليلة النصف من شعبان مائة ركعة، وهاتان الصلاتان بدعتان منكرتان، ولا يُغتر بذكرهما في كتاب قوت القلوب وإحياء علوم الدين، ولا بالحديث المذكور فيهما، فإن كل ذلك باطل، ولا يغتر

ببعض من اشتبه عليه حكمهما من الأئمة فصنف ورقات في استحبابهما، فإنه غلط في ذلك "

وقد صنف الشيخ الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي كتاباً نفيساً في إبطالهما، فأحسن وأجاد، وكلام أهل العلم في هذه المسألة كثير جداً، ولو ذهبنا ننقل كل ما اطلعنا عليه من كلامهم في هذه المسألة لطال بنا الكلام، ولعل في ما ذكرنا كفاية ومقنعاً لطالب الحق .

ومما تقدم من الآيات والأحاديث وكلام أهل العلم يتضح لطالب الحق: أن الاحتفال بليلة النصف من شعبان بالصلاة أو غيرها، وتخصيص يومها بالصيام، بدعة منكرة عند أكثر أهل العلم، وليس له أصل في الشرع المطهر، بل هو مما حدث في الإسلام بعد عصر الصحابة -رضي الله عنهم-، ويكفي طالب الحق في هذا الباب وغيره قول الله -عز وجل- : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة : 3] وما جاء في معناها من الآيات .

وقول النبي صلى الله عليه وسلم: " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد " وفي ما جاء في معناه من الأحاديث، وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تخاصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي، ولا تخاصوا يومها بالصيام من بين الأيام، إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم".

فلو كان تخصيص شيء من الليالي بشيء من العبادة جائزاً، لكانت ليلة الجمعة أولى من غيره، لأن يومها هو خير يوم طلعت عليه الشمس، بنص الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما حذر النبي صلى الله عليه وسلم من تخصيصها بقيام من بين الليالي، دل ذلك على أن غيرها من الليالي من باب أولى لا يجوز

تخصيص شيء منها من العبادة إلا بدليل صحيح يدل على
التخصيص .

ولما كانت ليلة القدر وليالي رمضان يشرع قيامها والاجتهاد فيها، نبه
النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وحث الأمة على قيامها، وفعل
ذلك بنفسه كما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال : "من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر الله له ما تقدم من
ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر الله له ما تقدم من
ذنبه".

فلو كانت ليلة النصف من شعبان، أو ليلة أول جمعة من رجب، أو
ليلة الإسراء والمعراج بشرع تخصيصها باحتفال أو شيء من العبادة
لأرشد النبي صلى الله عليه وسلم الأمة إليه أو فعله بنفسه ولو وقع
شيء من ذلك لنقله الصحابة -رضي الله عنهم- إلى الأمة ولم يكتموا
عنها، وهم خير الناس وأنصح الناس بعد الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام ورضي الله عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأرضاهم .

وقد عرفت آنفاً من كلام العلماء: أنه لم يثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا عن أصحابه -رضي الله عنهم- شيء في فضل ليلة
أول جمعة من رجب، ولا في فضل ليلة النصف من شعبان فعلم أن
الاحتفال بهما بدعة محدثة في الإسلام، وهكذا تخصيصهما بشيء من
العبادة بدعة منكرة، وهكذا ليلة سبع وعشرين من رجب التي يعتقد
بعض الناس أنها ليلة الإسراء والمعراج، لا يجوز تخصيصها بشيء من
العبادة، كما لا يجوز الاحتفال بها للأدلة السابقة، هذا لو عُلمت
فكيف والصحيح من أقوال العلماء أنها لا تعرف؟! وقول من قال:
أنها ليلة سبع وعشرين من رجب، قول باطل لا أساس له في

الأحاديث الصحيحة .

والله المسؤول أن يوفقنا وسائر المسلمين للتمسك بالسنة والثبات عليها
والحذر مما خالفها إنه جواد كريم .

وصلى الله على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .
انتهى بتصرف واختصار من مجموع فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن
عبد الله بن باز 882/2

○ الاحتفال بعيد الأم

السؤال:

ما حكم الإحتفال بما يسمى عيد الأم؟

الجواب:

إن كل الأعياد التي تخالف الأعياد الشرعية كلها أعياد بدع حادثة، ما
كانت معروفة في أعياد السلف الصالح، وربما يكون منشؤها من غير
المسلمين أيضا فيكون فيها مع البدعة مشابهة أعداء الله - سبحانه
وتعالى - . والأعياد الشرعية معروفة عند أهل الإسلام وهي عيد الفطر
و عيد الأضحى وعيد الأسبوع ~ يوم الجمعة ~ ، وليس في الإسلام
أعياد سوى هذه الأعياد الثلاثة، وكل أعياد أحدثت سوى ذلك فإنها
مردودة على محدثيها وباطلة في شريعة الله - سبحانه وتعالى - لقول
النبي صلى الله عليه و سلم: " **من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه
فهو رد** ". أي: مردود عليه غير مقبول عند الله. وفي لفظ: " **من عمل
عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد** ". وإذا تبين ذلك فإنه لا يجوز في العيد
الذي ذكر في السؤال و المسمى عيد الأم لا يجوز فيه إحداث شيء
من شعائر العيد، كإظهار الفرح والسرور وتقديم الهدايا وما أشبه
ذلك. والواجب على المسلم أن يعتز بدينه ويفتخر به وأن يقتصر على

ما حده الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الدين القيم الذي ارتضاه الله تعالى لعباده، فلا يزيد فيه ولا ينقص منه، والذي ينبغي للمسلم أيضاً ألا يكون إمعةً يتبع كل ناعق، بل ينبغي أن يثبوت شخصيته بمقتضى شريعة الله تعالى حتى يكون متبوعاً لا تابعاً، وحتى يكون أسوة لا متأسياً، لأن شريعة الله والحمد لله كاملة من جميع الوجوه كما قال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾ [المائدة : 3] والأم أحق من أن يحتفي بها يوماً واحداً في السنة، بل الأم لها الحق على أولادها أن يرفعوها، وأن يعتنوا بها، وأن يقوموا بطاعتها في غير معصية الله - عز وجل - في كل زمان ومكان.

الشيخ بن عثيمين

○ الاحتفال بعيد الحب

انتشر في الآونة الأخيرة الاحتفال بعيد الحب - خاصة بين الطالبات -، وهو عيدٌ من أعياد النصارى، ويكون الزي كاملاً باللون الأحمر الملبس والحذاء، ويتبادلن الزهور الحمراء، نأمل من فضيلتكم بيان حكم الاحتفال بمثل هذا العيد، وما توجيهكم للمسلمين في مثل هذه الأمور والله يحفظكم ويرعاكم؟

الجواب :

الاحتفال بعيد الحب لا يجوز لوجوه:

الأول: أنه عيد بدعي لا أساس له في الشريعة.

الثاني: أنه يدعو إلى العشق والغرام.

الثالث: أنه يدعو إلى اشتغال القلب بمثل هذه الأمور التافهة المخالفة

لهدي السلف الصالح - رضي الله عنهم -.

فلا يحل أن يحدث في هذا اليوم شيء من شعائر العيد سواء كان في
المأكل، أو المشارب، أو الملابس، أو التهادي، أو غير ذلك.
وعلى المسلم أن يكون عزيزاً بدينه وأن لا يكون إمعة يتبع كل ناعق،
أسأل الله تعالى أن يعيد المسلمين من كل الفتن ما ظهر منها وما
بطن، وأن يتولانا بتوليهِ وتوفيهِه.

مجموع فتاوى و رسائل الشيخ محمد صالح العثيمين - المجلد السادس
عشر - باب صلاة العيدين

○ الإحتفال بالهجرة

وهو في آخر يوم من السنة الماضية وأول يوم في السنة الجديدة
المطلب الأول: صفة الإحتفال به
ويكون بإقامة الخطب والمحاضرات وعقد الندوات والتحدث عن
هجرته، صلى الله عليه وسلم وما لاقاه من قريش في أثناء الهجرة،
واتخاذه يوم إجازة في بعض البلدان الإسلامية، كما ترسل التهاني
والتبريكات بهذه المناسبة. ولم يقتصر الإحتفال به على هذا الحد، بل
اخترع المبتدعة لتعظيمه دعاءً يعرف بدعاء ليلتي أول العام وآخره
(قال القاسمي في كتابه " إصلاح المساجد " (129)،
وهذا دعاء لم يؤثر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه ولا
عن التابعين ولم يرد في مسند من المسانيد ولا في كتب الموضوعات).
ورتبوا على ذلك عظيم الأجر والحفظ من الشيطان.
فما جاء في دعاء أول السنة قولهم : " اللهم أنت الأبدى القديم الأول
وعلى فضلك القديم وجودك المعول، وهذا عام جديد قد أقبل نسألك
العصمة من الشيطان وأوليائه، والعون على هذه النفس الأمارة بالسوء،
والاشتغال بما يقربني إليك زلفى يا ذا الجلال والإكرام يا أرحم الراحمين

" . يقول ذلك ثلاثاً صلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

ويزعمون أن من دعا بهذا الدعاء أول يوم من المحرم فإن الشيطان يقول: استأمن على نفسه فيما بقي من عمره؛ لأن الله يوكل به ملكين يحرسانه من الشيطان (انظر هامش دلائل الخيرات للجزولي (237 _ 238).

أما دعاء آخر السنة فهو : اللهم ما عملت في هذه السنة مما نهيتهني عنه فلم أتب منه بعد جرأتني على معصيتك فإني أستغفرك فاغفر لي ... الخ . ويقولون بزعمهم أن من قرأ هذا الدعاء ثلاث مرات فإن الشيطان يقول تعبنا معه طول السنة فأفسد علينا تعبنا في ساعة واحدة. ((المصدر السابق 242 _ 243)) كما استدلو في تعظيم هذين اليومين إلى حديث موضوع لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو " من صام آخر يوم من ذي الحجة وأول يوم من المحرم فقد ختم السنة الماضية، وافتتح السنة المقبلة بصوم جعله الله كفارة خمسين سنة " ((انظر الموضوعات لابن الجوزي 199/2)).

المطلب الثاني: الأدلة على بدعيته

لا شك أن هذا الاحتفال أمر محدث مبتدع لم يؤثر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من الصحابة ولا سلف الأمة، ولم يكن من السنة اتخاذ أيام الحوادث أعياداً وأفراحاً. وإنما كان أول من احتفل به _ فيما اطلعت عليه _ ناصروا البدعة من ملوك الدولة الفاطمية، حيث كان أحد أعيادهم ... اتخذوه محاكاة لليهود والنصارى في اتخاذ رأس السنة عيداً لهم. فمن ذلك الوقت حتى يومنا هذا نجد أن كثيراً من المسلمين اهتموا بهذه المناسبة وأولوها عناية فائقة وأضفوا عليها طابع القدسية والجلال حتى أصبحت كأنها شرعية. ومما يدل على بطلانه ما اخترعوا له من الأدعية المكذوبة التي رتبوا عليها الفضل

العظيم مما جعل بعض الجهلة يترك الفرائض طوال السنة حتى إذا جاء هذا اليوم دعا بذلك الدعاء، فكان تكفيراً لجميع الخطايا التي ارتكبها في السنة، وهذا بيّن البطلان، فلا حول ولا قوة إلا بالله..

((الأعياد وأثرها على المسلمين ص 393 و 394 و 395 _

تأليف الدكتور سليمان بن سالم السحيمي حفظه الله))

➤ فهرس الكتاب

3.....	أمر يجب معرفتها حول البدعة	➤
5.....	تعريف البدعة	➤
6.....	مخاطر السكوت عن البدع و المحدثات	➤
10.....	حول تقسيم البدعة إلى واجبة ومحرمة وغيرهما	➤
18.....	بدع متعلقة بالقرآن	➤
18.....	قول صدق الله العظيم عند نهاية كل قراءة من القرآن	○
22.....	بدعة تقبيل القرآن	○
28.....	التهليل بدلاً من سجود التلاوة	○
29.....	الحلف على المصحف لتأكيد اليمين	○
30.....	الفصل بين السورتين بالتكبير	○
30.....	تعليق اللوحات المكتوب عليها آيات من القرآن في المنازل وغيرها	○
33.....	افتتاح الندوات و المحاضرات بآيات من القرآن دائماً	○
33.....	تسمية سور بأنها منجيات	○
34.....	تعليق التمام	○
35.....	حكم الاجتماع في دعاء ختم القرآن الكريم	○
36.....	بدعة المسبحة:	➤
39.....	بدع الوضوء	➤
	مسح الرقبة 39	○
40.....	التلفظ بالنية	○
40.....	بدع متعلقة بالصلاة	➤
40.....	الدعاء الجماعي بعد الصلوات	○
42.....	حكم الذكر بعد الصلاة بصوت الجماعي	○
43.....	قراءة الفاتحة بصوت جماعي بعد الإنتهاء من قراءة القرآن	○
45.....	المصافحة بعد الصلاة بصفة دائمة	○
45.....	بدع شهر رمضان	➤
46.....	قراءة سورة الأنعام	○
48.....	بدعة صلاة التراويح بعد المغرب	○
49.....	بدعة صلاة القدر	○
50.....	بدعة القيام عند ختم القرآن في رمضان بسجدة القرآن كلها في ركعة	○
51.....	بدعة سرد آيات الدعاء	○
51.....	بدعة الذكر بعد التسلمتين من صلاة التراويح	○
51.....	بعض بدع ليلة ختم القرآن	○
55.....	البدع المتعلقة برؤية هلال رمضان	○
56.....	بدعة التسحير	○
58.....	بدعة حفظية رمضان	○
59.....	بدعة قرع النحاس آخر الشهر	○
59.....	بدعة وداع رمضان	○
61.....	بدعة الاحتفال بذكرى غزوة بدر	○
64.....	الاحتفال بليلة القدر	○
65.....	بدع ختم القرآن في رمضان	○
67.....	بدع في الحج	➤
67.....	حكم قول بَلِّغْ سَلَامِي لِرَسُولِ اللَّهِ	○
68.....	بدع الجنائز	➤
68.....	بدعة إقامة المآتم	○
71.....	حكم قراءة القرآن للميت في داره	○

72	البناء على القبور	○
73	تخصيص العيدين و الجمعة لزيارة المقابر	○
73	وضع الحناء في يد المرأة المتوفاة	○
74	بدع الأعياد و الاحتفالات	➤
74	النداء للعيد بدعة بأي لفظ كان	○
75	قراءة الفاتحة عند عقد الزواج	○
75	الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج	○
78	الاحتفال بالمولد النبوي	○
82	الاحتفال بليلة النصف من شعبان	○
89	الاحتفال بعيد الأم	○
90	الاحتفال بعيد الحب	○
91	الإحتفال بالهجرة	○